جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
1- شلواي رندة. 2- بشرى طويل

يوم: ..../..../2020

بنية الشخصية في رواية رتيبة لـ: "راضية قعلول"

لجنة المناقشة:

حسان زرمان	أ.مساعد(أ) جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
زوزو نصيرة	أ.محاضر(أ) جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
نوال آقطي	أ.محاضر(أ) جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2019 - 2020

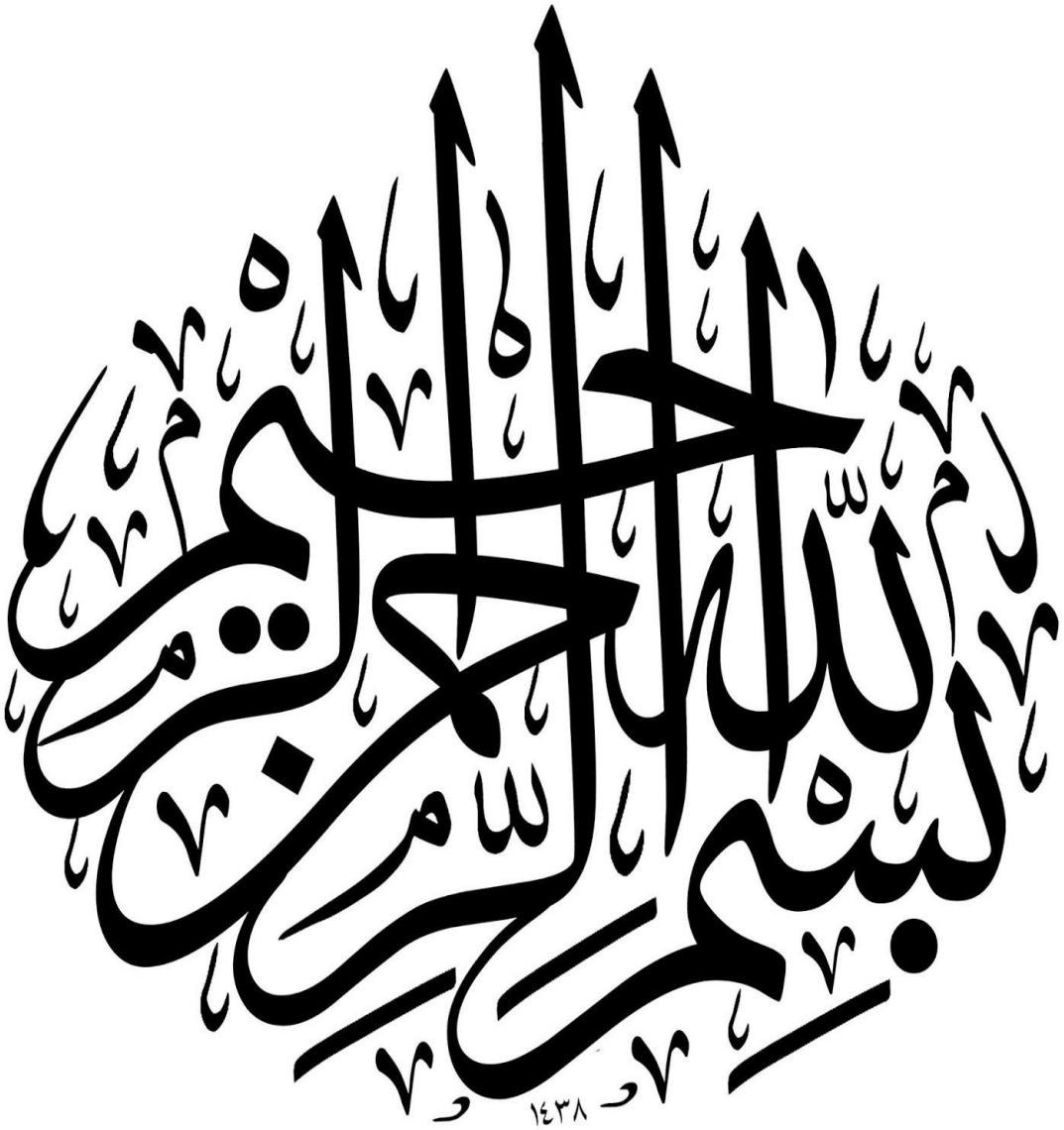
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قال تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27)يَفْقَهُوا قَوْلِي(28)﴾

سورة طه (25- 28)

شكر وعرفـان

انطلاقا من قول الرسول صلى االله عليه و سلم" :من لا يشكر الناس لا يشكر االله

الحمد الله الذي وهب لنا نعمة العـــــــــــــــــــــــــــقـل، الحمد الله الذي سهل لنا طريق العلم.

نتقدم بالشكر الأول والأخير إلى االله تعالى "جل ثناءه"

نحمد االله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل.

وإلى الذين ارتوينا من مناهلهم الصافية في مجال العلم والمعرفة، وتلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين، إلى كل أساتذتي وخاصة الدكتورة "زوزو نصيرة" التي رعت هذا العمل

منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه

أشكرها على نصائحها وإرشاداتها التي أفادتني بها.

مقدمة

سيطرت الرواية على الساحة الأدبية كونها تعالج قضايا اجتماعية وتجارب إنسانية على شكل سلسلة قصصية، ما انعكس إيجابا على قارئيها فهي تمكنهم من تجربة مشاعر جديدة وأحاسيس مختلفة إضافة لأسلوبها الأدبي الذي يزيد من الواقع ويحسن من الزاد المعرفي واللغوي لهم، وهي طريق يسلكه كل من يريد الهروب من الواقع بطريقة إيجابية، فهي سلسلة منظومة بطريقة إبداعية بحتة جوهرها التسلية والمتعة، ومن أهم عناصر بناء هذا الكيان نجد الشخصية، فهي القيمة المهيمنة في الرواية والتي تعمل على تنظيم الأحداث والأفعال بالإضافة إلى إبراز البعد الحكائي للقصة، وبالتالي فهي المسؤولة على تطوير الخطاب داخل الرواية، وهذا ما تجسد لنا في رواية "رتيبة" لراضية قعلول، و اخترنا هذه الرواية موضوعا لمذكرتنا المعنونة بـ " بنية الشخصية في رواية رتيبة لراضية قعلول".

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في دراسة هذه الرواية والتعمق والتركيز على هذا العنصر السردي (الشخصية)، وهذا ما دفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات حول هذا العنصر والمتمثلة في:

كيف صنفت راضية قعلول شخصياتها؟ وما الطرائق التي اتبعتها في تقديمها لهذه الشخصيات؟

ما الأبعاد التي تجسدت بها الشخصيات في الرواية؟ وكيف ربطت الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي بوصفه أنسب المناهج النقدية لدراسة مثل هذا النوع من الموضوعات والإحاطة بحيثياته.

وفي سبيل معالجة هذا الموضوع اقتضت الضرورة إلى تقسيمه على النحو الآتي:

مقدمة يليها مباشرة مدخل تناولنا فيه مفهومي البنية والشخصية وأهميتهما في النص الروائي، ثم عرجنا إلى الفصل الأول الذي تمحور حول تصنيف الشخصيات و بدوره انقسم الى ثلاثة انواع هي الشخصيات الرئيسية والثانوية والشخصيات الهامشية، أما العنصر الثاني فتناولنا فيه طرائق تقديم هذه الشخصيات وقسمناه الى عنصرين التقديم المباشر وغير مباشر، وعمدنا في الفصل الثاني إلى دراسة أبعاد الشخصية سواء من الناحية الجسمية والنفسية ثم الاجتماعية اما العتصر الاخير فتمحور حول علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى وكل هذا كان تنظيرا ثم تطبيقا.

لنطوي بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن جملة من النتائج المستخلصة عن هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في سبيل إرساء دعم هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي كانت السند الكبير والتي ساعدتنا في انجاز وإتمام هذا العمل ومن أهمها:

– رواية رتيبة لراضية قعلول.

–كتاب أساس البلاغة للزمخشري.

– بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

– بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني.

– الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني لنادر أحمد عبد الخالق... وغيرها من الكتب المعتمدة.

وكأي بحث لا يخلو من وجود صعوبات تعرقل مسيرته واجهتنا مجموعة من العراقيل لعل أهمها أزمة كورونا الوباء الذي عرقل سير البحث وطول الرواية التي أجري عليها، فسبب لنا هذا الفيروس الكثير من العراقيل أهمها المكوث في البيت، وعدم لقائنا بالأستاذة المشرفة لبعد المسافة بيننا؛ وكذلك بعد المسافة بيني وبين زميلتي في البحث، وقلة الكتب

بسبب عدم وجود إمكانيات للحصول عليها، وكذا الشخصية عنصر متشعب ومتسع من المادة العلمية مما صعب علينا الإلمام بجميع المعلومات واختيارنا الأفضل.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا في إنجاز وإتمام هذا البحث فإن أحسنا فمن الله وإن أسأنا أو أخطأنا فمنا ومن الشيطان، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان لمشرفتنا الفاضلة الدكتورة زوزو نصيرة التي كانت لنا نعم السند، ولكل من دعمنا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد، ونرجو أن ينال ما كنا نأمل من قبول وتقدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

مدخل: ضبط المفاهيم

أولا/ مفهوم البنية.

ثانيا/ مفهوم الشخصية.

ثالثا/ أهمية الشخصية في النص الروائي.

أولا/ مفهوم البنية:

تعد البنية الأثر الفني الذي يقوم على بناء علم أدبي مستقل، ولقد وردت لها عدة مفاهيم من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

1- لغة:

أوجدت لفظة بنية في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي "البنيان الحائط، والبنية على فعلية الكعبة، والبنى بالضم مقصور البناء، يقال بنية وبني وبني وبني بكسر مقصور مثل: جزية، وحز فلان صحيح البنية أي الفطرة والبنات تماثل الصغار تلعب بها الجواري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: "كُنْتُ أَلْعَبُ مع الجواري بِالْبَنَاتِ...."[1]

ووردت في أساس البلاغة للزمخشري: "من بني يبني بناءا وبنيانا وبنية وبنيت بنية وبنية عجينة، ورأيت البنى والبنى رأيت أعجب منها... ومن المجاز بني على أهله دخل عليها... وبنى كلاما وشعرا وهذا كلام حسن المباني وبنى على كلامه احتذاه".[2]

وفي قاموس المحيط "البنية هي نقيض الهدم... وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة لا لعامل والبنات التماثيل، والبنات بالضم الترهات".[3]

ومما يمكن استخلاصه من هذه التعريفات أن البنية هي نتاج لحركة مجموعة من العناصر وعلاقتها المترابطة فيما بينهم، وهي الشيء المشترك بين مختلف العلوم والفنون.

---

[1] محمد ابن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص 6.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 2006م، ص 51، 52.

[3] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غينم العرقوسي، بيروت-لبنان، ط7، 2003م، ص 1264.

2- اصطلاحا:

وردت العديد من المفاهيم الاصطلاحية لكلمة بنية نذكر من بينها "مفهوم يشير إلى النظام المتسق الذي يتخذ كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"[1] أي أن التماسك والنظام من خصائص البنية، ومنه فإن ترابط وحدات اللغة قائم على أسس البنية.

لعله كان من الصعب تحديد مفهوم موحد للبنية إذ يعد من المصطلحات التي أثارت جدلا واسعا في الفكر المعاصر، وإذا ما توقفنا عندها نجد جان بياجيه (Jean piaget) الذي حصر خصائصها في ثلاث هي: "الشمولية (Totalite) والتحولات (Transformation) والضبط الذاتي (Autoreglage)"[2]

فالعنصر الأول يفيد تماسك البنية، والثاني يؤكد على أنها متغيرة ومتحولة لا تعرف الثبات والعنصر الثالث ينص على أن البنية تنطلق من ذاتها ولأجل ذاتها.

ثانيا/ مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية من الأسس والركائز التي يعتمد عليها في العمل الروائي خاصة والإبداع الفني عامة، فهي تضمن الترابط بين بنى النص وقد تعددت الآراء حولها بخصوص أثرها وفعاليتها كبنية في العمل الروائي.

1- لغة:

---

[1] سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م، ص 134.

[2] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د .ط، 2002م، ص 119.

ورد في لسان العرب: "الشخص كما جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما لك من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال رجل شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة".[2]

وورده في قاموس محيط المحيط: "شخص الشيء يشخص، شخوصا ارتفع والرجل سار في ارتفاع وشخص الرجل يشخص شخاصة بدين وضخم، والشخص لا يطلق إلا على الجسم، الشخص بالنسبة إلى الشخص ومنه الأعلام الشخصية كزيد وفاطمة التشخيص الجسيم".[3]

2- اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها: "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[4]

ومنه فالشخصية مكون رئيس لمعطيات النص القصصية أو المسرحي.

الشخصية "عالم معقد شديد التركيب متعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، مادة (شخص)، ج3، ط4، 1997م، ص445.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح/ عبد السلام هارون، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ط2، 2002م، ص 645.

[3] بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان-بيروت، (د ط)، 1998م، ص 456، 455.

[4] هيام عبد الكاظم إبراهيم: الشخصية في قصص وروايات غسان الكنفاني، مجلة كلية التربية/واسط كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق، ع11، (د ت)، ص 94.

والحضارات والهواجس والطبائع البشرية"[1].

ويعني ذلك أنها تختلف باختلاف ثقافاتها وتتنوع بتنوع حضارتها، وهي مصطلح زاخر المعاني والدلالات.

وتشير بعض المعاجم الحديثة إلى عدة استعمالات للشخصية منها: "الفرد المتمتع بحظوة اجتماعيه بارزة، الفرد التاريخي أو الخيالي في الأعمال الفنية، أو الدور الذي يؤديه المؤدى، الفرد الذي يسلك سلوك غيره في مقام السخرية"[2]

وهذه التعريفات توضح مدلولات الشخصية من حيث قيمتها في العمل الإبداعي الخيالي، وما نلاحظه أن الشخصية تتمحور حول ثلاثة عناصر هي: الشخص والدور والشخصية.

ثالثا/ أهمية الشخصية في النص الروائي:

1- في الرواية التقليدية:

لم تنل الشخصية في العصور الأولى الاهتمام الكافي، فكان دورها ثانويا إن لم نقل هامشيا، حيث لم يسلط عليها الضوء من قبل الدارسين وهذا ما جعلها تدور في حلقة مفرغة مفادها ضعيف سواء كانت في المأساة لدى أرسطو أو عند الكلاسيكيين في إطار العمل الروائي: « لما كانت المأساة عند أرسطو هي أساسا محاكاة لعمل ما فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر تنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها. وفي هذا التحديد الأرسطي تكون طبيعة الأحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية وإعطائها أبعادها

[1] هيام عبد الكاظم إبراهيم: المرجع السابق، ص 94.

[2] ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال الشعبية (دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربي) ،النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009م، ص 61.

الضرورية والمحتملة وتصبح المأساة لا تحاكي عملا من أجل تصور الشخصية ولكنها بمحاكاتها للعمل تتضمن محاكاة للشخصية من حيث صفاتها الأخلاقية وما تعبر عنه من حقائق وهكذا ففي الشعرية الأرسطية كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تماما لمفهوم الحدث وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم للقائم بالحدث.»[1]

ومنه فكل من أرسطو والكلاسيكيين أهملوا عنصر الشخصية في الأعمال الأدبية (مأساة، الرواية) وأعطوا كل الأهمية للحدث (الفعل)

2- في الرواية الحديثة:

أما في النظرة الحديثة للشخصية فقد نالت من الاهتمام والدراسة ما جعلها تبرز وتلمع على حساب الحدث الذي كان يقترن بها لإثرائها وللكشف عن خباياها. وهذا ما عكس إيجابيا على دورها وفعاليتها في الإبداع الروائي.

ويتضح ذلك في: «وفي القرن التاسع عشر عندما احتلت الشخصية مكانا بارزا في الفن الروائي أصبح لها وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة»[2]

وكان السبب الجوهري لهذا التحول وبروز الشخصية في الروايات، هو عناية الروائيين المفرطة بالجانب الإنساني وهذا ما تمثله الشخصية في الأدب (تمثل جانب اجتماعي) في تلك الفترة.

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 208

[2] المصدر نفسه، ص 208

وبتبيين ذلك في: «هذا الاهتمام الذي أولاه روائيو القرن التاسع عشر للشخصية بصعود قيمة الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة أي ما أسماه بالعبادة المفرطة للإنساني وهذا ما يفسر كون الشخصية لديهم كانت تختزل مميزات الطبقة الاجتماعية وأصبحت كل عناصر السرد تعمل على إضاءة الشخصية وإعطائها الحد الأقصى من البروز وفرض وجودها في جميع الأوضاع. »[1]

ومنه فإن الشخصية في تلك الفترة مثلت تطور نظرة المجتمع للفرد ما جعلها تحتل مكانة مرموقة في الإبداع الأدبي.

[1] المصدر السابق، ص 208.

الفصل الأول: تصنيف الشخصيات وطرائق تقديمها في رواية رتيبة ل"راضية قعلول"

أولا/ تصنيف الشخصيات

1) الشخصيات الرئيسية

2) الشخصيات الثانوية

3) الشخصيات الهامشية

ثانيا/ طرائق تقديم الشخصيات

1) التقديم المباشر

2) التقديم غير مباشر

2-1- تقديم الساردة للشخصيات

2-2- تقديم شخصية لشخصية أخرى

أولا/ تصنيف االشخصيات:

تعد الشخصية العنصر الجوهري الذي يقوم عليه العمل الروائي، وهي بمثابة العمود الفقري لهذا الكيان والركيزة الأساس التي يعتمد عليها في نجاح الإبداع الأدبي عامة والرواية خاصة.

لقد اهتم الدارسون في بحوثهم حول الشخصية إلى تصنيفها لأنواع عدة بمعايير مختلفة، وهذا يرجع إلى دور الشخصية في العمل الروائي ذلك أنها تعكس رؤية المؤلف ورسالته للقارئ فهي تحظى بمكانة كبيرة في الإبداع الأدبي ولقد تم تقسيمها كالأتي:

1)- الشخصيات الرئيسية:

و"هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الإمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".[1] أي إنها تتميز بمكانة ودور كبير في العمل الإبداعي وفي سيرورة السرد الروائي.

والشخصيات الرئيسية: "تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، فهذه الشخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"[2] .

---

[1] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص 131، 132.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 56، 57.

فالشخصية الرئيسية تمتاز بجاذبية على باقي الشخصيات وهي عبارة عن كتلة من الغموض أحيانا، وهي تجسد ذواتا إنسانية قد تكون قريبة للواقع المعيش وهي إذ تلك البؤرة المحورية المركزية التي تختص بفاعلية كبيرة داخل المبنى الروائي.

وهي أيضا "المحتلة لمركز كثافة القص، لتعكس بعدا من أبعاده وبالتالي هي من ينصب عليها اهتمام الملقي والمتلقي معا".[1] وكما أشرنا سابقا وبمعنى آخر هي ذلك العنصر الأساسي في منهجية القص الروائي.

تطل علينا رواية رتيبة ل"راضية قعلول" بشخصيتين رئيسيتين هما "رتيبة" و"محمود" فالروائية في عملها هذا اختزلت شخصياتها المركزية إلى اثنين ما نتج عن الإلمام بدلالة موضوعها الرئيسي.

إن شخصيات هذه الرواية "تنبثق من آفاق ضبابية، فتنخرط في حركة صراع حول المفاهيم والقيم والتطلعات والانتماءات، وقبل كل شيء مواصلة البحث عن مصير مجهول في فضاء متعدد الأبعاد يضفي على الشخصيات نوعا من العزلة والانفراد (...) وهي ترتحل دون هوادة وكأنها لا تدرك معنى الاستقرار".[2]

ولنستهل دراستنا بالشخصية الرئيسية رتيبة:

- رتيبة:

وهي الشخصية الأساس التي تمحورت حولها أحداث الرواية، حيث تعد مصدر الأحداث وهي الأكثر حضورا منذ بداية الرواية حتى نهايتها. جاءت هذه الأخيرة في شكل سيرة ذاتية لحياة رتيبة تقوم الساردة بسرد مجريات حياتها منذ ولادتها إلى حين بلوغها

[1] مصطفى الجماهيري: الشخصية في القصة القصيرة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع 260.259، د.ت، ص 1.

[2] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، دار فارس، عمان، ط1، 2005م، ص 568.

بشكل عكسي ما يثير الإثارة والتشويق ويتضح لنا ذلك من خلال قول الساردة: "تقدم النادل من السيدة رتيبة وقدم لها برقية ففتحتها وقرأت الرسالة أريد أن أعلمك أني قررت الزواج بباولو وقد فكرت في الموضوع جيدا ولن أتراجع لن أعيد قصتك يمكنكم قبول الدعوة لحضور حفل زفاف أو رفضها (...) لقد تجاوزت مرحلة الخطر ثم أغمضت المريضة عينيها لتستعيد شريط حياتها"[1]

وراحت تقص علينا الساردة حياة رتيبة من غنى فاحش ورفاهية خيالية، فهي ابنة الحاج صالح و لالة جنينة الوحيدة ومدللتهما ووارثة ممتلكاتهما وجميع قريناتها يكنون لها من الغيرة والحسد ما لا نتخيل ولا نحسب.

وفي هذا الصدد تقول الساردة "التحفت السيدة جنينة بوزرة والغي فاخرة والتحفت رتيبة بسفساري حريري تونسي..."[2]

وتقول أيضا: "في حضرة زوجة الحاج صالح وابنتها كانت العيون ترمق قطع المصوغ التي تزين معصم ورقبة السيدة والحسد يقتات من القلوب التي أوجعها الفقر"[3]

ويقول محمود: "وكيف الوصول إليك يا وحيدة الحاج صالح؟

أين أنا من ثراء أبيك وسلطته؟"[4]

وقد ورد أيضا في الرواية: "رتيبة زين وعين ورتبة ورزق الحاج تكل منه بالمغرفة وما يفاش"[5].

---

[1] راضية قعلول: رتيبة، المطبعة الثقافية، المنستير، تونس، ط1، 2016م، ص 9.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 11.

[5] المصدر نفسه، ص23.

أحبت رتيبة محمود حبا جنونيا، لكن هذه المحبة لم تكتمل بالصورة التي رغبت فيها، وذلك بسبب الفوارق الاجتماعية التي تعيق هذه العلاقة فهي من الطبقة الثرية على عكسه تماما.

تقول الروائية "نظرت رتيبة إلى الشارع المقابل لبيتهم فشاهدت شابا وسيما تلتهمها عيناه العسليتان وما لبثت إلا لحظات حتى انقلبت إلى حنين يجرفها إلى عالم وردي مليء بالأحلام... الحب لأول مرة يغير على قلب المراهقة الصغيرة الحسناء ويعربد داخل تجاويفه ويشعل نار الشوق فيه"[1].

لم تكتمل العلاقة بين رتيبة ومحمود للأسباب السابقة الذكر، وتقدم شاب آخر لطلب يدها للزواج يتوافق مع مستواها الاجتماعي.

تقول رائسة: "الحاج البيكو خطب رتيبة للناصر ولدو إلي في باريس.. وضعت لطيفة يدها على خدها وتابعت الحديث كأنها تحاور نفسها يا لالة الزيت يعرف جرارو والبيكو عرف وين يحط رجليه"[2].

- محمود:

هو أحد الشخصيات المهمة والمركزية التي أثبتت وجودها في الرواية والذي كان الحب الأول لرتيبة بالرغم من الفوارق الاجتماعية التي بينهما، هو شاب فقير عاش حياة صعبة وسط عائلة فقيرة يقول: "كيف ستتخطى والدتي المسكينة بوزرتها الكالحة وحذائها البالي هذا الباب الفاخر؟"[3]

[1] المصدر السابق، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

وتقول رائسة:

"أنا سمعت ألي هي تحب محمود

ضجت عجمية وأجابتها:

فيه اللطف... رتيبة الرصينة مش تخزر لمحمود المقمل العريان وبرة قاري آش مش يولي صبايحي"[1]

كافح محمود البطل بسلاح العلم للخروج من بؤرة الفقر التي كان فيها، ليبرز اسمه كشخصية سياسية تمتاز بالحنكة والسلطة، فتغيرت حياته جذريا وأصبح من أشهر محامي باريس ورجال الأعمال حيث خاض بكل نهم مجالات سياسة وتجارية فلمع نجمه وذاع صيته كأبرز وجوه السياسة، وأصبح قدوة يحتذى بها في الإدارة لنيل النجاح وجعل المستحيل ممكنا تقول الساردة: "في عمارة فخمة في شارع من شوارع باريس الشهيرة فتح محمود مكتبا للمحاماة وبدأ يصعد سلم الشهرة بخطى حثيثة ودخل السياسة من بابها الواسع وانضم للحزب الاشتراكي الفرنسي وصار يحضر كل الاجتماعات تقريبا. تعرف على رجال الأعمال وصار ذئبا شرسا يجيد محاورة الذئاب في سوق المال والسياسة العالمية وتوغل في شرايين المجتمع وعرف كل المتاهات وتمكن من أخذ قضايا الكبرى الشركات واستأسد في الدفاع عنها مما اكسبه شهرة كبيرة ولم يكتفي بذلك بل فتح شركة مقاولات بناء وكلف زوجته بإدارتها فنجحت في إدارة أعمالها وتمكنت من استقطاب الكثير من المهندسين والعمال القادمين من بلاد المغرب، وصار لها سمعة طيبة"[2] .

ومنه فإن محمود ولد النجاح من خاصرة الفقر والاحتياج وأبى إلا أن يكون رجلا يحتذى به، حيث كان يعيش في مجتمع القوي منه يأكل الضعيف، فأصبحت صفة

[1] المصدر السابق، ص 33.

[2] المصدر نفسه، ص 148.

الناكوع التي كانت تطلق عليه من قبل أبناء بلدته بدافع الاستهزاء والسخرية كأكبر هجمة شنها محمود على هذه الطائفة لما رأوه من تفوق وعلي مكانته، عكس أبناء جيله الذين احترفوا الفلاحة كعمال لأراضي أسيادهم تقول الساردة: "وتمتم بعض الحاسدين أصحاب النفوس المريضة واعتاظوا من نجاح الناكوع كما كانوا يكنونه. أن تنجح من بين منهم من طبقتك وعاشوا نفس ظروفك فذلك يسبب لك عداوة وحسد وغيرة. فالنجاح أكبر جريمة تقترفها في حق من هو مثلك لذلك هو يغفر للمجرمين إجرامهم وللقتلة و الزناة ولا يغفر للجريمة نجاحك التي اقترفتها خصوصا إذا كنت في ظروف هذا اليتيم أو النكوع كما يلقبونه"[1]

2)- الشخصيات الثانوية:

وردت العديد من المفاهيم للشخصيات الثانوية ذلك أنها "تسلط الضوء على جوانب في القصة وعلى الشخصية الأولى"[2] كما أنها "تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في فلكها أو تنطلق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"[3]

وفي مفهوم آخر: "تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي أقل تعقيدا وعمق من الشخصيات الرئيسية ولا تحظى باهتمام السارد"[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 152.

[2] مصطفى الجماهيري: الشخصية في القصة القصيرة، ص 1.

[3] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 57.

إنها "شخصيات متنافرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات ايجابية وأخرى سلبية، فالشخصية الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم"[1]

ويتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن الشخصيات الثانوية تلعب دور المساعدة في إبراز الشخصيات الرئيسية، إضافة إلى أنها تقوم بأدوار محدودة إذا ما قارناها بأدوار الشخصيات المركزية، ولها فعالية أقل، فوجودها سببه أبطال المبني الحكائي أو الروائي.

من بين الشخصيات الثانوية التي برزت في رواية رتيبة نجد:

- لالة جنينة:

وهي من الشخصيات الثانوية التي أسهمت بفعالية كبيرة في تطوير مجريات وأحداث الرواية وسيرورتها، ومن خلال قراءتنا للرواية تبين لنا أنها شخصية قاسية القلب مبدؤها الأول في الحياة الكرامة والكبرياء فوق كل اعتبار، تعاني من عقد نفسية كونها لم تنجب لزوجها الحاج صالح الولد الذي طالما كان يحلم به.

ويتجلى ذلك في القول الأتي: "أما جنينة ابنة عبد الرحمن من يستطيع أن يفتح فمه ويقول كلمة عنها؟ سيحرق بيته وهو بداخله"[2].

وفي وصف الساردة لشخصيتها تقول: "امرأة جافة الطباع، متكبرة، قليلة الاختلاط بالنسوة كاتمة لعواطفها"[3].

[1] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 133، 134.

[2] راضية قعلول: رتيبة، ص 66، 67.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

ولالة جنينة والدة بطلة الرواية (رتيبة) كانت صارمة وقاسية في تربيتها لها على الرغم من أنها ابنتها فلذة كبدها ويتجسد ذلك في الرواية: "لا ترفعي رأسك غضي بصرك ! لا تحملقي في وجوه الرجال كالعاهرات ! لا ترفعي صوتك فصوت المرأة عورة حافظي على شرفك البنت كيف قدح الحليب القشة تغيره"[1].

وتتجسد عقدتها في عدم إنجابها لابن للحاج صالح في المقطع السردي الآتي: حملت نفسها مسؤولية عدم إنجاب طفل يرث اسم العائلة العريقة وثروتها الطائلة"[2]

ملأت لالة جنينة الفراغ العاطفي الذي تجسد في عدم قدرتها على إنجاب طفل بتربيتها لابن رتيبة (باديس)، فأعطته من الحنان والطيبة ما لم تعطه لابنتها، تقول الساردة: "سلمت تربيته إلى جنينة وغنية (...) جدته غير مقصرة معه فهي تحيطه برعايتها وتحرص على تعليمه وقد دعت له أفضل الأساتذة في العلوم وفي اللغات وقد رسمته بمعهد للغات الحية ليتعلم الانجليزية والفرنسية والألمانية"[3]

- الحاج صالح:

تبين لنا الكاتبة راضية قعلول من خلال الشخصية المتمثلة في الحاج صالح أنها تمتاز بالسلطة والنفوذ فمعظم أبناء بلدته عمال لديه، ذلك لامتلاكه العديد من الأراضي والممتلكات. على خلاف لالة جنينة فمن طباعه الحنان والطيبة والكرم، ويتجسد ذلك في حنانه وتأثره لفراق ابنته يوم زواجها ويتضح ذلك في القول الآتي: "فارقت رتيبة البيت الذي نشأت فيه وبكى فراقها الحاج صالح في صمت بكى بمرارة لما دخل غرفة ابنته

[1] المصدر السابق، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 167، 168.

ووجدها خاوية ورأى فراشها وملابسها القديمة معلقة. ذكر طفلته وهي تنط بضفيرتها وملابسها الجميلة ذكرها وهي تتفتح كالزهرة"[1].

على الرغم من هذه الصفات الحميدة التي يمتلكها الحاج صالح إلا أنها لا تخفي عيوبه وجوانبه السيئة، من بينها ميوله للنساء وتقربه الفاضح والخادش للحياء، رغم أنه متزوج، إضافة إلى أن بعضا من تلك النسوة تربطه علاقة قرابة معهن فإحداهن هي زوجة أخاه.

وفي هذا الصدد ذكرت العديد من الأمثلة: "رمت ريح البخور في الكانون ففاحت رائحته العبقة ورمقها الحاج بنظرة شوق أحرقت صدرها وقبلها بحركة من جفنيه فردت عليه بابتسامه خجولة فأشعلته حتى صار كالنار تلظى"[2]

وفي علاقته مع زوجة أخيه نجد: "كانت السيدة جنينة تلاحظ ما يجري دون أن تبدي أي ملاحظة فهي تعرف العلاقة السرية بين الحاج وسعاد سلفتها ولكن كبريائها وشموخها يمنعانها من الاهتمام بالموضوع"[3]

عاش الحاج صالح فترة سيئة وحرجة جدا أثناء الانتفاضة للحالة المزرية التي عاشها أبناء بلدته مساكن من فقر وتهميش فزج به في السجن، ومر على تجربة جد قاسية لما وجده من ذل ومهانة مورست عليه أثناء وجوده في السجن.

وتقول الساردة: "خمدت نار الانتفاضة وأفرج على المحتجزين، غادر الحاج صالح السجن مكسور الخاطر، لقد زلزل كيانه ما شاهده من تعذيب وشتم وإذلال لأعزة المدينة"[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 65.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

[3] المصدر نفسه، ص 49.

[4] المصدر نفسه، ص 137.

وتضيف الساردة: "أصيب سيد القوم بالإحباط خصوصا لما ذهب لتفقد هنشير سيدي خليفة فوجد من كانوا يعملون عنده خماسة ورباعة قد استولوا على الأرض بإيجاز من جاره الذي يدعي أنه مناضل وهو مجرد قواد وبدأت رحلته المريرة مع المحامين والخبراء والشهود، الذين صاروا يبيعون شهاداتهم وذممهم بجواز سفر لأبنائهم وتسهيل هجرتهم"[1]

وبسبب معاناة الحاج صالح من ظلم واستبداد أصيب بجلطة دماغية كانت سبب وفاته وفي هذا الصدد تقول الساردة: "وقتها أصيب الحاج بجلطة دماغية أودت بحياته"[2]

- أم محمود (شلبية):

هي من الشخصيات التي اتسمت بقدرتها على تحدي الصعاب، بغية تربية وتعليم ابنها. حاولت جاهدة أن يكون مستقبله زاهرا بعيدا عن الفقر والاحتياج التي لطالما عانت منهم في حياتها المريرة.

كانت بداية معاناتها بقول الساردة: "عندما توفي زوجها عادت لتسكن في الدار الصغيرة التي ورثتها عن والدها ولم يعجب هذا الجيران"[3].

وتضيف أيضا: "فاضطرت للعمل في البيوت لتعيله وتعيل نفسها ربت هذه الأرملة محمود على عزة النفس وحرصت على تعليمه رغم أن جل أنداده لم يضعوا في المدرسة قدما"[4]

وأم محمود هي السبب الأول والأوحد في نجاح ابنها محمود فلولاها لما وصل إلى ما وصل إليه اليوم. حيث تقول الروائية هي تحب أن يكون ابنها محترم فحرصت على

---

[1] المصدر السابق، ص 137.

[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص 113.

[4] المصدر نفسه، ص 92.

تربيته وتعليمه منذ نعومة أظافره. أخذته إلى الكُتاب فحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية وكان وحيدها متوقد الذكاء صافي الذهن قوي الذاكرة نظيفا أنيق الملبس لذلك أحبه معلموه واعتنوا به وقدموا له يد المساعدة"[1]

- سعاد:

من الشخصيات التي تجسد دور الضحية في مجتمع ساده الفقر والعوز فعلى الرغم من صغر سنها وجمالها إلا أنها تزوجت بشيخ يكبرها سنا بغية التخلص من مسؤوليتها، وكان زواجها هذا سببا من أسباب انحرافها ودخولها في علاقة سرية تربطها مع الحاج صالح أخ زوجها، ذلك أن هذا الأخير لا يلبي جميع احتياجاتها من عطف وحنان وماديات.

وتجسد لنا رتيبة سبب وصول سعاد إلى هذا الانحراف والانحلال الأخلاقي بقولها: "زوجة عمي قد تكون معذورة فهي شابة صغيرة زوجوها من عمي المتقدم في السن عنوة ليرتاحوا من فم يطلب القوت ولا ينتج، من فم مفتوح وجسد عار يطلب كسوة ويطلب ظل زوج يحميه فوقعت سعاد في المكان الخطأ نسو أن عمي غير قادر على توفير حاجياتها"[2].

وتبين لنا الساردة العلاقة التي تربط سعاد بالحاج صالح حيث تقول: "وبعد لحظات دخل الحاج الغرفة وتبعته زوجة أخيه سعاد وبيدها طبق عليه ما يلزم لغدائه. عندما تعرى الحاج من شخصيته الشيخ الورع المحترم المهيب واحتضن زوجة أخيه (...) رأته يلتهم زوجة أخيه بشراهة، والمرأة مستسلمة كالقطة تهر وتضحك وهو يحشر رزمة من النقود بين نهديها ويقول سعدودتي تحب السواك والحنة في كفك تهن طهور ولدك كله على

[1] المصدر السابق، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 53، 54.

نفقتي"[1] وهنا تجسيد للعلاقة بين سعاد والحاج صالح بغية توفير وتلبية احتياجاتها وتبيان للخيانة متعددة الوجوه بين خيانة زوجة لزوجها وخيانة أخ لأخيه.

- زقراب:

لعبت هذه الشخصية دور المحلل لعلاقة الحاج صالح مع لالة جنينة، عندما طلقت ثلاث مرات بسبب عدم قدرتها في إنجاب طفل يرث اسمه وممتلكاته ونتج عن زواج زقراب مع لالة جنينة رتيبة، فهو الأب الشرعي لها ذلك ان الحاج صالح عقيم. وكان سبب اختياره زوجا ومحللا للالة جنينة انه كان من أخلص العمال والأوفياء للحاج صالح، وهذا ما جعله الأب الحقيقي الخفي لرتيبة.

وفي هذا الصدد توضح الساردة أن زقراب هو الأب الحقيقي والشرعي لرتيبة، حيث خاطب ابنة عمه قائلا لها: "يا بنت عمي ورحمة أميمتي رتيبة بنتي والحاج ما يضناش"[2].

بالإضافة إلى تذكر لالة جنينة لهذه الأحداث وشعورها حولها نجد: "وحملت نفسها مسؤولية عدم إنجاب طفل يرث اسم العائلة العريقة وثروتها الطائلة لامت نفسها رغم أنها تعرف أن الحاج ما يضناش وأن رتيبة ابنة زقراب، ومر شريط طلاق الحاج لها وأنه بعد كل طلاق يعيد الزواج بها وفي المرة الثالثة كان لابد من مأساة الزواج بغيره لذلك رضيت بخوض تجربة زقراب التي أثمرت رتيبة"[3]

- رولى:

هي إحدى الشخصيات التي كان لها الأثر الكبير في تغيير حياة رتيبة، فهي تمثل دور الفتاة الراقية من الطبقة المثقفة التي استطاعت أن تقوم بتحويل جذري لبطلة الرواية،

[1] المصدر السابق، ص 52، 53.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

ويتجسد ذلك في المقطع الآتي: "وساعدتها على ذلك سيدة فرنسية الجنسية من أصل لبناني تدعى رولى (...) انبهرت القادمة الجديدة بالسيدة الراقية بلباسها، وعطرها وأسلوب تربيتها لطفلتها (...) كل هذا أحدث تحولا في شخصية رتيبة"[1].

عملت رولى على إدماج صديقتها رتيبة في مجتمعها الجديد فأصبحت هذه الأخيرة نسخة مثالية وأكثر جمالا من قريناتها، وفي هذا الصدد تقول الساردة: "عملت على إدماج صديقتها القادمة من تونس في هذه الأوساط وأخذتها إلى صالون تجميل لتعتني بمظهرها وعرفتها على المحلات التجارية الراقية التي تعرض الملابس ذات الماركات العالمية المواكبة للموضة"[2].

وفي وصف الكاتبة لمظهر رتيبة الخارجي الجديد تقول: "فصارت بنت حي الجبليين المساكنية أيقونة فريدة تثير دهشة رواد الصالونات الأدبية عشقها الشعراء وكتبوا في هذا الجمال قصائد غزل رائعة"[3]

كل هذه الثورة أحدثتها رولى في صديقتها الجديدة القادمة من تونس فأصبحت أنموذجا يضرب به المثل في الجمال.

- مريال:

هي إحدى الشخصيات التي دخلت إلى حياة محمود وكان لها دور كبير في نجاحه وتغيير حياته الخاصة، فكانت ونيسته في غربته عن أمه وبلاده فأحبها وتزوجها وأنجبت منه طفل أسموه عمر فكانت صديقته، وزوجته، ومديرة أعماله عملت بكل جد على نجاح

[1] المصدر السابق، ص 76، 77.

[2] المصدر نفسه، ص 77.

[3] المصدر نفسه، ص 77، 78.

زوجها على جميع الأصعدة (سياسيا، تجاريا،... إلخ) فكانت السند والمحفز له في التقدم والاستمرارية نحو التفوق والنجاح.

ويتضح ذلك من خلال القول الآتي: "وبدأت دماء جديدة تضخ في وريده (...) بدأ يحس بمريال تتسلل داخله وتسكن ذاته ورأى حبه القديم يختفي في ركن بعيد الغور لف هذا الحب المقدس في مشاعر حريرية"[1].

ويتجسد دور مريال في مساندة زوجها وإدارة أعماله وحرصها الشديد على نجاحه: " في فتح شركة مقاولات بناء وكلف زوجته بإدارتها فنجحت في إدارة أعمالها وتمكنت من استقطاب الكثير من المهندسين والعمال القادمين من بلاد المغرب، وصار لها سمعة طيبة"[2].

وفي مثال آخر نجد: "أخذت زوجة محمود مهمة الترميم وإعادة البناء على عاتقها (...) اقترحت مريال احداث جدارية بالفسيفساء في صدر الصالون (...) فاستحسن الجميع رأيها"[3].

- ناصر:

يلعب ناصر دور زوجة بطلة الرواية رتيبة، وهو يتسم بشخصية الزوج المثالي لها فهو يتمتع بالصفات الواجب توفرها كزوج يمثل مستواها وطبقتها الاجتماعية من ثراء ومستوى تعليمي وثقافي عالي، فأنجبت منه ثمرتين الأول (باديس) والثانية (لينا) وكان ناصر يحيطها بالحب والعطف والحنان على الرغم من عدم قدرتها على أن تبادله الشعور

[1] المصدر السابق، ص 95.

[2] المصدر نفسه، ص 148.

[3] المصدر نفسه، ص 176.

نفسه فهي لم تستطع نسيان حبها الأول محمود ولكنها لم تظهر ذلك لزوجها ناصر، فهي تحجب تلك المشاعر وتظهر المحبة له.

وفي وصف الساردة لمحمود تقول: "شاب متحرر كغيره من الشباب الذي درسوا وعملوا بالخارج واختلطوا بأجناس مختلفة من الطلبة وهو يملك شركة مقاولات بناء ويشتغل أيضا ببيع وشراء المساكن"[1].

وفي سرد الكاتبة لمشاعر رتيبة المختلطة لناصر نجد: "كيف أجد السكينة وبداخلي بركان؟ (...) وهذا الزوج الشرعي (...) رضيت به لأنه يرضي من حولي بل ويحسدونني عليه، فهذا القلب يرفضه وذلك الذي كان يعيبه الفقر (...) أراه فيرتعش هذا اللئيم الذي يدق بين أضلعي (...) أحبه لكن شيئا بداخلي يرفض الارتباط به (...) أبكي كما يبكي الأطفال الصغار وأخبئه هذا الحب (...) كالدر في المحار (...) لن أخذل هذا الرجل الذي يبيع دموعه ليشتري لنا فرحا لن أخونه من أجل نفسي واستمر الصراع داخلها مريرا حد الذبح"[2].

- باديس:

تعتبر شخصية باديس من الشخصيات الثانوية التي وردت في الرواية وجاء دوره كابن للبطلة رتيبة، وهو أول ثمار زواجها بناصر لكن رغم ذلك لم يتم الاعتناء به من قبل والديه الذين اشغلا وقتهما في العمل وإتباع أهواء الحياة في الوقت الذي كان من المفروض فيه تربية ابنهم وإعطائه الحنان والرعاية.

[1] المصدر السابق، ص 76.

[2] المصدر نفسه، ص 146، 147.

ترعرع باديس على يد جدته لالة جنينة وغنية لكن على الرغم من ذلك لم يستطيعا أن يحل محل والديه، ومن هنا أصيب باديس بحالة نفسية سيئة جراء ابتعاد أبويه عنه واهتمامهم بأشغال الدنيا عوض الاهتمام به، ومع مرور الأيام دخلت أمال بنت جيرانهم إلى حياة باديس فملأت الفراغ العاطفي الذي كان يجتاح فؤاده بالحب والحنان الذي فقده من والديه اللذين أهملاه بغية كسب المال وتوسع نفوذهم.

ويتضح ذلك من خلال قول الساردة: "باديس متفوق في دراسته فهو يتمتع بذكاء وقاد وذهن صافي لكن بعده عن والديه وعدم عنايتهما به كما يجب جعله يشعر بالاغتراب والتمرد والرغبة في الانسلاخ عن محيطه"[1].

وفي بداية حب باديس لأمال توضح لنا الساردة: "بدأ الحب يتسلل إلى قلب باديس وبدأ يرتاح لوجود أمال في حياته فهي تؤنس وحدته وفي شخصها وجد حنان الأم الذي حرم منه والذي سعت جنينة تعويضه له لكنها فشلت ووجد الحب الذي زعرد داخله وعشش بين ضلوعه واحتل كيانه في هذه الليلة قرر مفاتحة جدته في الأمر"[2]

- أمال:

أمال من الشخصيات التي كان لها الأثر الكبير في تغيير حياة باديس من الكآبة إلى السعادة، وكان الحب متبادلا من الطرفين فهذه الأخيرة لها دور فعال في نهوض باديس من بؤرة البؤس والوحدة عن طريق ذلك الحب والشغف الذي ألقته هذه الفتاة في قلب هذا الشاب المراهق.

[1] المصدر السابق، ص 168.

[2] المصدر نفسه، ص 183.

ويتجسد ذلك من خلال قولها: "أيها الحبيب المرسومة ملامحه على زندي إلى أين رحلت وتركت القلق يصفر في تجاويفي؟ إلى أين رحلت بعد أن زرعت بذرة الحب في قلبي فأزهرت وردا وخزامى"[1]

وفي مثال أخر: "جلست أمال في غرفتها خلف النافذة المطلة على فيلا حبيبها (...) باتت ليلتها تسامر السهاد والضجر وترمق القمر بعيني من الشوق والحنين"[2].

- لينا:

هي ابنة البطلة التي ورثت عن أمها الإصرار والإرادة نحو النجاح وتحقيق الأهداف، تتميز بالذكاء والجمال الأخاذ الذي ورثته من رتيبة ووالدها ناصر لم تسر لينا في الطريق الذي سلكته والدتها، فهي تبعت قلبها الذي أحب الشاب باولو وتحدت لأجله جميع التقاليد وكل الناس التي من بينهم رتيبة وتحدت كل العوائق التي تعيق وتعرقل هذه العلاقة التي جمعت بينهما.

وفي وصف الساردة للينا نجد: "لينا مغرمة بالمسرح وهي ممثلة موهوبة وهي شابة طموحة تتمتع بذكاء شديد وجمال فاتن ورثته عن والدتها رتيبة وعن ناصر الأشقر"[3].

وفي قرارها للزواج ورفضها للسير على خطى أمها تقول: "أريد أن أعلمك أني قررت الزواج بباولو وقد فكرت في الموضوع جيدا ولن أتراجع لن أعيد قصتك يمكنك قبول الدعوة لحضور حفل الزفاف أو رفضها"[4].

- باولو:

---

[1] المصدر السابق، ص 202.

[2] المصدر نفسه، ص 200.

[3] المصدر نفسه، ص 170.

[4] المصدر نفسه، ص 9.

هو زميل لينا في الدراسة الذي وقع في حبها من أول نظرة، وهو يجسد جانب التمرد في شخصية لينا، فبسببه ثارت ضد أمها ومجتمعها، فباولو إنسان ملحد عكس لينا المسلمة، ومن المعروف أن زواج فتاة مسلمة بشاب غير ذلك أي غير مسلم يعتبر حرام لكن هذا الحب ظل صامدا أمام هذه الحواجز والمعيقات وفي نهاية الأمر كلل بالزواج.

وهذا ما ورد في الرواية: "جنينة ستحزن كثيرا لأن الزوج الذي يتقدم لحفيدتها غريب مجهول النسب والدين وسيحز في نفسها أن تتزوج حفيدتها كافرا لا يصلي ولا يصوم بل لا ينطق الشهادة وليس من جنس العرب، ابتسمت ساخرة وقالت مسكينة مامي سأحدث في دماغها ثورة (...) رتيبة معضلة كبرى ستناقش الموضوع من ناحية التضحية بالحب في سبيل الصراع الطبقي والانتماء"[1].

3)- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات ليس لها دور كبير في الرواية العربية، وليس لها الأثر والفعالية التي تمتلكها الشخصيات الأخرى (الرئيسية والثانوية)، وهي تظهر وتختفي وتضمحل، وهذا يرجع لقلة فائدتها في المبنى الروائي.

و: « الشخصية الهامشية Prop كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسنيد في مقابل المشارك Cescposition يعد جزءا من الخلفية (الإطار) Stetting »[2].

[1] المصدر السابق، ص 191.

[2] جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر، السيد إمام، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص 159.

ومنه فالشخصيات الهامشية اسم على مسمى بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى، ذلك أنها لا تملك تلك الأهمية والدور الفعال والتأثير الكبير في الرواية، بحيث كونها تشغل الجانب الهامشي في الرواية فقط.

ومن بين الشخصيات الهامشية في الرواية نجد:

- فاطمة: مثلت دور القابلة في بلدة مساكن ظهرت في بداية الرواية ثم اختفت عن الظهور.« أمي فاطمة ..... تعمل حارزة منذ زمن وهي تعرف تقريبا كل العائلات قابلة بلاد».[1]

- الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف: شخصيات سياسية تونسية مثلت الصراع السياسي في تلك الفترة التي حددتها الساردة في الرواية وتجلى ذلك في: « وحاول أن يشغل نفسه بالخوض في مواضيع سياسية مختلفة منها الخلاف بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف»[2].

- الساسي: ظهر كمناقش في إحدى الجلسات مع محمود حول الوضع السياسي في البلاد حيث أيد الزعيم بورقيبة في قراراته قائلا: « أنا مع القرارات الحكيمة للزعيم بورقيبة»[3]

- السيدة رائسة: هي صديقة أم محمود (للالطيفة) التي تقدم لها يد العون عند الحاجة، تقول الساردة: « السيدة رائسة دائمة التردد على بيت للالطيفة تساعدها على نقع القيام (...) تقديمها لصاحبتها فتأخذ منها قرصة بين السبابة والإبهام»[4]

- الحاج البيكو: هو والد زوج رتيبة ناصر جاء دوره عند حديث الساردة عن زواج

[1] راضية قعلول: رتيبة، ص 12-13.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص 23.

ابنه ومن أمثلة ذلك نجد: « الحاج البيكو خطب رتيبة لناصر ولدو إلي في باريس (...) البيكو عرف وين يحط رجليه»[1]

- تبر: هي إحدى صديقات رتيبة المقربة إلى قلبها ورد دورها عند الاحتفال بيوم الجزّ. نجد ذلك في: « وتحب أكثر لقاء تبر ابنة الراعي فهي صديقتها الحميمية»[2]

- ربح: مثلت دور زوجة الراعي الذي يعمل لدى الحاج صالح وهي على علاقة به ومن بين الأمثلة التي تبرز ذلك نجد: « رمت البخور في الكانون ففاحت رائحته العبقة ورمقها الحاج بنظرة شوق أحرقت صدرها وقبلها بحركة جفنيه فردت عليه بابتسامة خجولة فأشعلته»[3]

- غنية: كانت لهذه الشخصية ذكريات أليمة أثرت في مجرى حياتها كاملة، حيث جاءت لتصف حالتها قائلة: « سيدي حميد بحرارة الروح لوح روحوه في الماجل والبقية تكاتهم بالرصاص في الصدر وبين العينين (...) وأنا ماشافونيش كنت تحت الحصير (...) أنا خرجوني الجيران في ليلة ظلمة وكان عندنا جارنا يعمل هباط في البرط بعثني إلى فرنسا»[4]

- مباركة: تُجسد دور حماة ربح والتي تكن لها البغض والحقد، فهي تعلم بالعلاقة السرية التي تربطها بالحاج صالح وهذا ما قالته الساردة: « انهمكت مباركة حماة ربح في خياطة القفة ... وغل أسود يملأ قلبها على كنتها التي استحوذت على إعجاب الحاج صالح وازداد شكها في علاقتهما.»[5]

- محبوبة: هي أم زوج رتيبة وحماتها فقد كانت دائمة الافتخار بكنتها الجميلة وزادها

[1] المصدر السابق ،ص35.

[2] المصدر نفسه، ص 26.

[3] المصدر نفسه، ص 29.

[4] المصدر نفسه، ص 121.

[5] المصدر نفسه، ص 27.

فخرا عند سماعها بخبر تعلمها.

حيث تقول: « وعروستنا تعرف تقرأ وتعرف حتى من البيانو تضرب ... محلى قعدتها ربي يطول في عشرتها»[1]

- ماريا: هي إحدى المقربات لرتيبة حيث تجسد دورها كمساندة لرتيبة عند رحيل محمود وسفره، فكانت المواسية والموانسة لها.

تقول الساردة: « سافر محمود (...) فبكت رتيبة فراقه وحزنت حزنا شديدا فواستها الأخت ماريا وساعدتها على تحمل مصيبتها ونصحتها بأن تخفي ألمها حتى لا تثير انتباه من حولها»[2]

- سليم وزوجته بختة: كانا الداعم والحافز لمحمود في غربته حيث اهتما به وهو بالمقابل درس أبنائهما، ونجد ذلك في القول الآتي: « في بيت سليم وأحبت السيدة بختة زوجة المحامي الجزائرية الأصل محمودا (...) خصته بالهدايا وساعدته بالمال ومقابل ذلك اهتم هو بتدريس أولادها والعناية بهم»[3]

- جون بيار: هو إحدى الشخصيات التي ربطت بمحمود علاقة صداقة التقيا في نقطة حب الفن (النقش) والشغف به، حيث نجد ذلك في: « جون بيار سوري مسيحي ولد في باريس وحذق فن النقش وأبدع فيه وننال شهرة كبيرة في فرنسا (...) نال محمود إعجاب الرجل فصار صديقه الصدوق (...) وبفضله انتشرت أعمال محمود واقتناها كبار الأدباء والفنانون ليزينوا بها صالوناتهم»[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ص 59.

[4] المصدر نفسه، ص 91.

ومنه فالشخصيات الهامشية لا تملك أهمية كبيرة في العمل الأدبي وليس لها دور فعال بالمقارنة بالأنواع الأخرى (الشخصيات الرئيسية، الشخصيات الثانوية) وغالبا ما يتسلط الضوء أكثر على الشخصيات الرئيسية ومن أمثلة الشخصيات الهامشية ما ذكرناه سابقا كـ: (ماريا، غنية، تبر، ... إلخ).

ثانيا/ طرائق تقديم الشخصيات:

تعددت وتنوعت طرائق تقديم الشخصيات، فكل كاتب كانت له الحرية في تقديم شخصياته الروائية بالطريقة التي يفضلها، يقول حسن بحراوي في هذا الصدد: « طرائق التقديم لا تحصى، بسبب أن لكل كاتب الحرية في اختيار الشكل الذي يشاؤه لتقديم شخصياته الروائية»[1]

1) التقديم المباشر:

تهدف الشخصية في هذا النوع إلى تقديم نفسها دون وسائط بالاعتماد على ضمير المتكلم (أنا) فتمنحنا معطيات مباشرة عن ذاتها دون أن يتدخل فيها أي وسيط، وهذا يبرز في وصفها لنفسها من خلال جمل تتحدث بها، يقول حسن بحراوي هنا: « فهناك أولا المعلومات التي تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة ذلك باستعمال ضمير المتكلم»[2]

في رواية "رتيبة" نجد أن الروائية اعتمدت مباشرة على هذا النوع من التقديم، ولعل اعتمادها هذا يساعدها في عرض شخصياتها، ويتجسد هذا النوع المباشر في الرواية عند كل من : رتيبة، ومحمود ،الحاج صالح .

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 232

[2] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

ولنا أن نستهل بشخصية رتيبة باعتبارها شخصية رئيسية، بالإضافة إلى أن حضورها وتواترها كان في النص عاليا.

- رتيبة:

هي شخصية مركزية كما أشرنا سابقا، كانت دائمة الحضور في الرواية وفي تقديمها لنفسها ووصفها لمشاعرها وشوقها وحنينها لحبيبها محمود تقول: « أموت شوقا إليك، بيني وبينك هذا العالم المستبد وبينك كل هؤلاء الذين من حولي تخنقني أصواتهم ونظراتهم وتفاهات أحاديثهم»[1]

وفي حديثها عن ابنها الذي أرقه المرض تقول: « أنا بخير أتعبني باديس، فنومه مضطرب وهو يعاني من الإمساك.»[2]

وفي إيداع باديس عند جدته لالة جنينة ليؤنس وحدتها تقول: « أنا سأتركه ليونس أمي؟»[3]

ووردت أيضا: « يا ربي بيني وبين هذا الذي يخفق له قلبي ألف سؤال (...) وألف عقبة وعالم من الخوف والكتمان والمشاعر والأفكار والكلمات بيني وبينه ألف جدار»[4]

وفي وصفها للكابوس الذي عكر صفو نومها تقول: « جسدي جسدي. آه! من جسدي»[5]

وفي صراعها النفسي مع إتباع قلبها الذي استعمره محمود وعقلها الذي يرى ناصر الزوج المثالي لها نجد مأساتها تتجسد في الرواية: « ما هذا الألم الذي يمزقني ويهزمني

[1] راضية قعلول: رتيبة، ص 51.
[2] المصدر نفسه، ص 119.
[3] المصدر نفسه، ص 140.
[4] المصدر نفسه، ص 119.
[5] المصدر نفسه، ص 69.

فيجعلني مرتبكة وهذا النائم بجانبي الذي عشت معه عمرا وأنجبت له طفلين دون أن أحبه كيف أتصرف معه؟ وهو لم يؤذيني بالعكس هو يحبني ويعمل على راحتي لقد حاولت كثيرا أن أروض هذا العربيد الذي بين أضلعي لكنني فشلت»[1]

وفي ثورتها الداخلية التي بسببها عجزت عن إيجاد الراحة والهدوء الداخلي تقول: « كيف أجد السكينة داخلي وفي القلب خطايا كثيرة كيف أهرب مني؟ كيف أهرب من نبضي، من هذا العشق؟ كيف لي أن أهجره قسرا؟ ... كيف أجد السكينة وبداخلي بركان؟»[2]

- محمود:

محمود هو الآخر من الشخصيات الرئيسية التي تمحورت حولها الرواية، وفي حديثه عن نفسه لما عاشه في الغربة عن أهله وبلده وفراقه لحبيبته رتيبة نجد: « ماذا تركت في تلك البلدة ويجيب نفسه بنفسه متهكما تركت فيها بيتا متداعيا للسقوط فيه غرفة يتيمة (...) تركت الحجر النابت على ناصيته الشارع حيث كنت أرصد عين رتيبة عندما تطل من ثقب الباب.»[3]

وفي حديثه عن ذكرياته الأليمة يقول: « تركت ذكريات الطفل اليتيم الذي كتب عليه أن يتعلم الدونية لأنه يختلف عن صبية الحي لأنه يتيم ولا أحد يرد عنه ضربات الآخرين (...) وتركت أمي التي هدها العمل في البيوت أمي التي علمتني أهم مبدأ في الحياة: " عز نفسك تصيبها»[4]

[1] المصدر السابق، ص 146.

[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص 101.

[4] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

وفي توسع نفوذ وثراء محمود نجده يقول: « يا أمه دار القايد للبيع وأنا نشراها آش قولك؟ (...) انجم يا شلابي الغالية والله انجم»[1]

وفي مدحه لزوجته ميريال يقول«أحب ما يدور في هذه الرأس الجهنمية»[2]

- الحاج صالح: لم تتوفر الكثير الأمثلة لهذه الشخصية في التقديم المباشر، فنجد هذا الأخير في حديثه مع زوجة أخيه ويتغزل بها ويمدحها حيث كانت تربطهم علاقة سرية غرامية تشوبها الكثير من الفضائح ويتبين ذلك من خلال: « سعدودتي نحب السواك والحنة في كفك تهن ظهور ولدك كله على نفقتي»[3]

ومنه فالتقديم المباشر يعني الشخصية تقدم نفسها بنفسها باستنادها على ضمير المتكلم (أنا) بدون أن يتدخل فيها أي وسيط ولا مساعد ومن أمثلة ذلك نجد (رتيبة ومحمود والحاج صالح) وهما الشخصيات الرئيسية التي سلطت عليهم الروائية الضوء من جميع الجوانب.

2) التقديم غير مباشر:

على خلاف النوع الأول حيث تتدخل فيه وسائط من كاتب وشخصيات أخرى لتقديم هذه الشخصيات بهذا النمط غير المباشر، ويتفرع عنه نوعين هما: تقديم الساردة للشخصيات، وتقديم شخصية لشخصية أخرى.

وفي هذا الصدد يقول بحراوي: « ثم هناك المعلومات التي تأتينا بطريقة غير مباشرة عبر تعليقات الشخصيات الأخرى أو عبر خطاب المؤلف»[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 162.

[2] المصدر نفسه،163.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

[4] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 232.

ويتجسد هذا النمط في رواية (رتيبة) عند الكثير من الشخصيات من بينها: (رتيبة، محمود، الحاج صالح، لالة جنينة، أم محمود، ...).

2-1- تقديم الساردة للشخصيات:

يتبن لنا من خلال العنوان أن الساردة أو الروائية هي التي تتدخل لتقدم الشخصيات، حيث تصفهم (نفسيا، جسديا،...) وتقوم في بعض الأحيان بتبيان وتوضيح مشاعرهم ومكبوتاتهم.

ومنه نستهل دراستنا بالشخصية المحورية الرئيسية:

- رتيبة:

لقد سلطت الروائية الضوء على شخصية رتيبة وأعطتها كل الاهتمام.

تقول الساردة في وصفها لجمال رتيبة: « التهمت عيونهن الفاتنة التي دخلت عليهن تجر ذيل فستان حريري مطرز الصدر والأكمام بالخيط الذهبي وقد تهدل شعرها الفاحم على ظهرها وكتفها وزاد الكحل عينيها رونقا، كانت رتيبة في ريعان شبابها واكتمال وردتها لم يتجاوز سنها السادسة عشر سنة لكنها تفيض جمالا وجلالا.»[1]

وفي الصراع الذي دار في عقل رتيبة حول الفوارق الاجتماعية والحب العذري تقول الساردة: « رتيبة في قرارة نفسها ورغم صغر سنها تدرك أن محمود ليس كفئا لها وليس من طبقتها ولا يقدر على الزواج لكن هذا العربيد الذي بداخلها يحبه حد الهذيان»[2]

وفي وصفها للموقف الذي جمع رتيبة ومحمود وزوجته بعد سنوات من الفراق تقول: « اهتز كيان رتيبة أحست بالتمزق أحست بآلة حادة تشطر فؤادها الى نصفين عندما اختلت

[1] راضية قعلول: رتيبة، ص 61.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

بنفسها بعد رجوعها من السهرة وقد نام ناصر وبقيت هي تسامر القلق والوسواس والحيرة تطل عليها من كل جانب وتغير عليها وتفتك براحة بالها واستمر الصراع داخلها مريرا حد الذبح»[1]

- محمود:

تناولت الساردة شخصية محمود على شاكلة الشاب المكافح الطموح حيث تقول: «انغمس محمود في الدراسة والبحث وعرف في الأوساط الطلابية بموافقة السياسية الثورية وكتاباته النارية التي ملأت جرائد تلك الحقبة الزمنية (...) أعجب به الأستاذ سليم ففتح له الأبواب المغلقة.»[2]

وفي حديثها عن العلاقة التي تجمع محمود بمريال تقول: « بدأت دماء جديدة تضخ في وريده بدأت قلاعه تسقط الواحدة تلو الأخرى بدأ يحس بمريال تتسلل داخله وتسكن ذاته.»[3]

وفي تناولها لنجاحه وتفوقه تقول: « كان فارسا نبيلا بكل ما تحمله الكلمة من معنى عاشقا للحياة يعرف كيف يمنح لمن حوله السعادة (...) رجل تسكنه روح فنان مثقف وملم بكل جديد في الساحة الأدبية والفكرية والسياسية العالمية مما جعله محل احترام من طرف الجميع كان محمود قد نجح في عمله محام وأستاذ جامعي نابغة أحبه طلبته واحترموه»[4]

[1] المصدر السابق ، ص 145-147.

[2] المصدر نفسه، ص 67.

[3] المصدر نفسه، ص 95.

[4] المصدر نفسه، ص 142-143.

وفي سردها لموقفه هو الآخر عند التقائه برتيبة تقول: « ريح عاصفة هزت محمودا وقوضت أركانه ونفضت الرماد عن الجمر المتخفي داخله فتأرجح، تغير لونه وتصبب عرق باردة من جسده فأخذ منديله الحريري ومسح جبينه.»[1]

- الحاج صالح:

هو والد البطلة كان دوره فعالا في الرواية كيف لا وهو صاحب النفوذ والأراضي ومعظم أبناء مساكن عمال لديه، اهتمت به الساردة وأوضحت العديد من جوانب شخصيته.

بينت لنا الروائية أن للحاج صالح وجهين أولها ظاهر أمام الناس وهو يحمل صفة الحكمة والوقار والثاني رجل أخلاقه متدنية درجة الصفر حيث وصل به الفجور إلى خيانة أخيه مع زوجته.

تقول الساردة عن الحاج صالح صاحب الحكمة والتواضع: « ويتقدم الوقاف مبارك ليقدم إليهم كؤوس الشاي المنعنع الذي أعده الحاج صالح بنفسه رغم أنه الملاك إلا أنه يحب أن يشارك عماله فرحتهم بجني الخيرات»[2]

وفي حزنه على فراق ابنته رتيبة تقول الساردة: « فارقت رتيبة البيت الذي نشأت فيه وبكى فراقها الحاج صالح في صمت بكى بمرارة لما دخل غرفة ابنته ووجدها خاوية ورأى فراشها وملابسها القديمة معلقة، ذكر طفلته وهي تنط بضفيرتها وملابسها الجميلة ذكرها وهي تتفتح كالزهرة.»[3]

[1] المصدر السابق، ص 144.

[2] المصدر نفسه، ص 41.

[3] المصدر نفسه، ص 65.

وفي تصريحها لفضائح الحاج صالح تقول: « بعد لحظات دخل الحاج الغرفة وتبعته زوجة أخيه سعاد وبيدها طبق عليه ما يلزم لغدائه (...) عندما تعرى الحاج من شخصية الحاج الورع المحترم المهيب واحتضن زوجة أخيه (...) يلتهم زوجة أخيه بشراهة»[1]

- لالة جنينة:

من الشخصيات التي نالت اهتمام الساردة كونها تلعب دور أم بطلة الرواية.

وفي حديثها عن هذه المرأة تقول: « امرأة جافة الطباع متكبرة قليلة الاختلاط بالنسوة كاتمة لعواطفها ... جنينة ابنة عبد الرحمان من يستطيع أن يفتح فمه ويقول كلمة عنها؟ سيحرق بيته وهو بداخله.»[2]

وفي السياق نفسه تضيف: « ترى جنينة نفسها فوق الجميع، ترى نفسها من طينة مختلفة عن طينة من حولها فهي امرأة باردة العواطف حتى مع ابنتها الوحيدة»[3]

ومنه نستنتج أن لالة جنينة ذات طباع قاسية بسبب ما مرت به مع الحاج صالح من خلافات نتيجة عدم قدرتها على إنجاب طفل له. ومنه تقول الساردة: « فرثت جنينة لحاله وعزّ عليها أن تراه حزينا متألما وحملت نفسها مسؤولية عدم إنجاب طفل يرث اسم العائلة العريقة وثروتها الطائلة»[4]

تقول الساردة في أسباب ذلك الحقد والبغض الذي تكنه للحاج صالح: « تشعر بحقد شديد على الحاج لأنه اضطرها للزواج بزقراب، وقد تزوجته فعلا نكاية في الحاج»[5]

- أم محمود:

---

[1] المصدر السابق، ص 52.

[2] المصدر نفسه، ص 66-67.

[3] المصدر نفسه، ص 55.

[4] المصدر نفسه، ص66.

[5] المصدر نفسه، ص 56.

أشرنا سابقا أن هذه الشخصية هي والدة البطل، عاشت حياة ضنكى على الرغم من ذلك قاومت الفقر، وجعلت من ابنها أكبر شخصية ناجحة على جميع الأصعدة (محاميا، أستاذا جامعيا، رجل أعمال) فلولاها لما كان حاله كما هو عليه.

ووضحت الساردة ذلك في قولها: « أمه المسكينة لقد تسبب لها في آلام مبرحة فاضطرت للعمل في البيوت لتعيله وتعيل نفسها ربت هذه الأرملة محمودا على عزة النفس وحرصت على تعليمه رغم أن جل أنداده لم يضعو في المدرسة قدما (...) وهي تحب أن يكون ابنها محترما فحرصت على تربيته وتعليمه منذ نعومة أظافره.»[1]

وعند رجوع محمود ونجاحه غمرت الفرحة والسرور قلب المسكينة حيث تحدثت عنها الساردة قائلة: « عاد محمود إلى تونس ففرحت شلبية بقدومه وهيأت حفل استقبال يليق بمحام ناجح (...) شلبية هي الأخرى أعادت بناء بيتها وحرصت حرصا شديدا على أن يكون نسخة مطابقة للأصل من بيت المعلم سي عبد الرحمان.»[2]

وفي السياق نفسه تضيف: « دخلت شلبية حاملة طبقا عليه كؤوس الشاي فرحت لما رأت الابتسامة تعلو شفتي كنتها وابنها (...) فامتلأت سعادة وحمدت الله على ما رزقها به من نعم.»[3]

- ناصر:

نوهنا سابقا أن هذه الشخصية هو زوج البطلة وبذلك قامت الساردة بالاهتمام به ضمن أحداث القصة وفي حديث الساردة عن الفيلا التي بناها محمود لرتيبة تقول: « سكنت

[1] المصدر السابق، ص 92-93.

[2] المصدر نفسه، ص 151-152.

[3] المصدر نفسه، ص192.

رتيبة في فيلا صغيرة على ملك ناصر بحي راق بضاحية من ضواحي باريس تحيط بالفيلا حديقة صغيرة غرست بها أزهار وورود جميلة وأشجار متسلقة.»[1]

وفي تناولها لشخصية ناصر تقول: « كان ناصر شابا متحررا كغيره من الشباب الذين درسوا وعملوا بالخارج واختلطوا بأجناس مختلفة من الطلبة وهو يملك شركة مقاولات بناء ويشغل أيضا ببيع وشراء المساكن القديمة.»[2]

وفي دعمه لرتيبة وتشجيعها لمواصلة دراستها تقول الساردة: « تجول الشاب بعروسه في باريس وشجعها على مواصلة الدراسة وتعلم السياقة.»[3]

2-2- تقديم شخصية لشخصية أخرى:

تعمل الشخصية على تقديم شخصية أخرى لتوضيحها وإبرازها، حيث نرى في مثل هذا التقديم الكثير من الشخصيات تعمل جاهدة للكشف عن شخصيات أخرى تهمها أو قريبة منها ومن أمثلة ذلك نجد:

- رتيبة:

في حديث محمود عن جمال رتيبة وشوقه الذي كاد يفتتك به، فحبه لها لم يتغير رغم الفراق وحواجز الحياة التي منعت من التقائهما كزوج وزوجة للأسباب التي ذكرناها وأشرنا إليها سابقا.

يقول محمود: « كيف السبيل لاحتضانك ورشف عطرك أيتها الحورية الهادئة المغموسة في رحيق الكبرياء؟ إني أسكن خلف شطآن عيناك أرتل التسابيح بخشوع المتعبد!!!»[1]

---

[1] المصدر السابق، ص 76.

[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

وفي نضوج حبه لها يقول: « أنا لم أعد أحب فيك امرأة أريد أن أستمتع بجسدها. أنت أرقى بكثير من ذلك أنا يا سيدتي أحبك روحا وفكرا أحبك كلا وجزءا!...»[2]

وفي ردة فعله لتحول حبيبته إلى مستوى أرقى مما كانت عليه وتحولها لسيدة أعمال ناجحة يقول: « ابنة الحاج صالح؟ ... انبهر محمود بشريكته في المال والأعمال وانقاد إليها توجهه كما تشاء»[3]

➢ لالة جنينة:

هي والدة رتيبة التي تحدثت عنها هذه الأخيرة من منظورها الخاص فجسدتها على شاكلة امرأة متعصبة قاسية القلب لا يخفق قلبها بالحنان والطيبة بل بالكبر والحقد.

ويتجسد ذلك في الرواية من خلال المقطع السردي الآتي: « ترى جنينة نفسها فوق الجميع ترى نفسها من طينة مختلفة عن طينة من حولها فهي امرأة باردة العواطف حتى مع ابنتها الوحيدة»[4]

ومن هنا فرتيبة مثلت والدتها في تمثال يحمل كل معاني القسوة والغرور ورفعة النفس على من حولها من البشر، هذا لما تملكه من المال على غرار أبناء بلدتها "مساكن" الفقراء.

وعلى خلاف النوع الأول نجد أن التقديم غير المباشر فيه تتدخل وسائط كـ: (الكاتب، وشخصيات أخرى) بغية تقديم هذه الشخصيات بطريقة غير مباشرة وينقسم عنه فرعين هما (تقديم الساردة للشخصيات وتقديم شخصية لشخصية).

---

[1] المصدر السابق، ص 164.

[2] المصدر نفسه، ص 166.

[3] المصدر نفسه، ص 166-167.

[4] المصدر نفسه، ص 55.

فالأول (تقديم الساردة للشخصية) تقوم الساردة أو الروائية بالتدخل في تقديم شخصياتها فتصفهم من مختلف الأبعاد (نفسيا، جسديا، ...) وأحيانا أخرى تقوم بتوضيح وتبيان أحاسيسهم ومشاعرهم ومكبوتاتهم، ومن بين هذه الشخصيات نجد (رتيبة، ومحمود، والحاج صالح، ... إلخ).

أما الفرع الثاني تقديم شخصية لشخصية أخرى فهدفه إبراز شخصية لشخصية وتوضيحها وتبيانها شرط أن تكون قريبة منها وتهمها، من بين الأمثلة التي وجدت في الرواية (رتيبة، لالة جنينة) باعتبار "رتيبة" الشخصية الرئيسية فبطبيعة الحال وجدت في هذا الفرع إضافة لأمها "لالة جنينة" شخصية ثانوية ولكنها قريبة ومهمة "لرتيبة" .

الفصل الثاني: أبعاد الشخصية وعلاقتها بالتقنيات السردية الأخرى في رواية " رتيبة" لراضية قعلول

أولا/ أبعاد الشخصية

1- البعد الجسمي.

2- البعد النفسي.

3- البعد الاجتماعي.

ثانيا/ علاقة الشخصية بالتقنيات السردية (الحدث-الزمان-المكان).

أولا/ أبعاد الشخصية:

تمثل الشخصية عنصرا مهما داخل الإبداع الأدبي، فتخضع أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته وتكون ذات بعد جسمي (فيزيولوجي) أو بعد نفسي أو اجتماعي.

1- البعد الجسمي:

ويعرف على أنه: « ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري- أقصير هو أم طويل، بدين أم نحيف، قوي البنية أو ضعيفها سليم الأعضاء أم ذو عاهة من العاهات، وهلم وجرا، لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية»[1]

ويهتم هذا النوع بالشكل الخارجي وظاهره، ووصفه من مختلف النواحي (طويل، قصير، ...) فتكمن أهمية هذه الصفات في إبراز كاريزما كل شخصية على حدى.

رسمت راضية قعلول شخصيات رواياتها من خلال أبعاد مختلفة مثال ذلك البعد الجسمي والمتمثل في وصفها لعدة شخصيات وصفا خارجيا (من حيث الشكل) حيث بدأت بوصف:

- رتيبة:

ومما سبق ذكره عن هذه المرأة التي أخذت حيزا كبيرا في الرواية، فنجد أنها تتسم بالجمال والذكاء والفطنة مما جعلها تخطف الأنظار وتتربع على عرش قلوب كل من رآها، فأصبحت قصيدة يغنيها عاشقها وجوهرة نادرة غالية النص.

يصفها والدها قائلا: « رتيبة بنتي حاذقة وذكية»[2]

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 99.

[2] راضية قعلول: رتيبة، ص 35.

وجاءت في وصف الساردة بقولها: « وخيال تلك المرأة الساحرة لا يفارقه»[1]

وتضيف أيضا في قولها: « بعد الاستحمام صارت رتيبة حورية سرقت من القمر ضياءه ومن زهور عطرها ومن نسمة رقتها وزادت الحرارة خديها نورا وشفتيها احمرارا وروحها توهجا»[2]

وفي وصف الساردة لنظرة محمود لرتيبة تقول: « تذكر ابتسامتها التي أضاءت حياته ونظرة عينيها الرائعتين فوجد رتيبة لوحة فنية مرسومة بريشة خالق مبدع تذكر رقة صوتها وعذوبته وهي تتهجى نصوص القراءة في أيام تعلمها الأولى.»[3]

تصفها الساردة يوم زفافها قائلة: « دخلت عليهن تجر ذيل فستان حريري مطرز الصدر والأكمام بالخيط الذهبي وقد تهدل شعرها الفاحم على ظهرها وكتفيها وزاد الكحل عينها رونقا، كانت رتيبة في ريعان شبابها واكتمال وردتها لم يتجاوز سنها السادس عشر سنة لكنها تفيض جمالا وجلالا وقد زادها الحزن الشفيف المقيم في روحها هيبة ووقارا.»[4]

وفي وصف الساردة لتأثر والدها نتيجة زواجها وفراقها له تقول: « ذكر طفلته وهي تنط بضفيرتها وملابسها الجميلة ذكرها وهي تتفتح كالزهرة ذكر كيف كانت تخف لاستقباله عند رجوعه من الهنشير (...) كانت طفلته بهية متوقدة الذكاء صافية الذهن»[5]

[1] المصدر السابق، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص 61.

[5] المصدر نفسه، ص 65.

➢ محمود:

مما سبق ذكره كان محمود من بين أهم الشخصيات التي أثارت جدلا في الرواية، فتميز بشخصية قوية وبذكاء وقاد وبخلق حسن ما ميزه عن قرائنه.

وفي وصف الساردة لنظرة رتيبة لمحمود تقول: « نظرت رتيبة إلى الشارع المقابل لبيتهم فشاهدت شابا وسيما تلتهمها عيناه العسليتان ... شعرت بوخزة في قلبها ورعشة سرت في كامل جسدها.»[1]

كما تضيف الساردة في وصفه قائلة: « جلس محمود على الحجر المنتصب على ناصية الشارع المقابل لبيت رتيبة كان هادئا شامخا.»[2]

وفي وصف الساردة لمحمود جملة وتفصيل تقول: « محمود فارس نبيل بكل ما تحمله الكلمة من معنى، عاشق للحياة .. يعرف كيف يمنح السعادة لمن حوله له كاريزما الزعماء يجيد التأثير فيمن حوله. أعجب به الكثير من الطلبة وحتى الأساتذة.»[3]

➢ لالة جنينة:

كانت شخصية متسلطة اتسمت بالجمال وبرودة الأعصاب وردات فعلها، وصفتها الساردة في قولها: « ارتدت السيدة حنينة (مريول فضيلة) أبيض اللون مخططا بالأزرق السماوي (وسروال سبيكة) (...) فلالة جنينة سيدة أرستقراطية تجيد اختيار ملابسها وعطرها.»[4]

وتضيف الساردة: « عادت الحارزة وتقدمت من لالة جنينة التي كانت تفرك أسنانها بالسواك حتى اصطبغت شفتاها ولثتها بلوم أحمر داكن زاد في بياض أسنانها الثلجي.»[5]

---

[1] المصدر السابق، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 45.

[4] المصدر نفسه، ص 15.

[5] المصدر نفسه، ص 14.

كما تقول في ذلك أيضا: « نطت السيدة لالة جنينة خفيفة نشيطة كالغزال ونادت معينتها المنزلية فاطمة.»[1]

وفي وصف آخر من قبل الساردة للالة جنينة تقول: « جنينة متغطرسة دائمة تقطيب الوجه قليلة الابتسام ترى في المرح (تطييح قدر)»[2]

- الحاج صالح:

كان لهذه الشخصية حضورها في الرواية تميز بهيبة ومكانة كبيرتين في بلدته مساكن.

نجد الساردة تصفه قائلة: « وقف أبو رتيبة مع بعض أعيان البلدة ليستقبل ضيوفه، كان مرتديا جبة "سكروته– ومنتان"، وعلى رأسه شاشية مجبدي قرمزية اللون وعلى كتفيه برنس في بياض الثلج. كانت له هيبة الملوك وقد زادت في هيبته "البكيته" ذات المقبض الذهبي..»[3]

- سعاد:

امتازت هي الأخرى بالجمال وبشبابها وحيويتها، وصفتها بقولها: « سعاد شابة جميلة يفور جسدها حيوية وروعة جسدها أرض خصبة (تنبت الزعفران) (...) شابة مرحة تحب الحياة وتحب الثياب الأنيقة.»[4]

- زقراب:

شخصية ثانوية لم تنل ذلك الاهتمام الكبير في الرواية، وصفته الساردة بقولها: « رجل قصير القامة ذو حظ قليل من الجمال يرتدي (كدرونا) وبرنسا ويضع على رأسه شاشية

[1] المصدر السابق، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ص 54.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

[4] المصدر نفسه، ص 54.

قرمزية وينتعل بلغة من الجلة الأحمر ... زقراب: رجل فقير الحال.»[1]

➢ لينا:

كانت شخصية طموحة جميلة مختلفة كل الاختلاف عن أمها فتصفها الساردة بقولها: « كانت الطفلة ملاكا ورثت عن جدتها جنينة زرقة العينين وعن أمها بياض البشرة وطول الرموش وحمرة الشفتين وورثت عن ناصر صفرة الشعر وجماله.»[2]

2- البعد النفسي:

يجسد هذا البعد في الكشف عن مكبوبات الشخصية من الداخل وإبراز مشاعرها وعواطفها وسلوكها وكذلك موقفها من تلك الأحداث المتعلقة بها فالبعد النفسي : « يتيح للشخصية التعبير عن نفسها فيقوم بشرح عواطفها بواعثها وأفكارها وأحاسيسها، فيعقب على بعض تصرفاتها ويفسر البعض الآخر»[3]

وهذا ما وظفته راضية قعلول في روايتها من خلال شخصياتها بداية برتيبة.

➢ رتيبة:

كانت محور الأحاسيس والمشاعر الحزينة المنبثقة من خيبة حبها لمحمود وقصتها التي لا تنتهي معه.

وفي وصف الساردة لما يسمى بالحب من أول نظرة لرتيبة مع محمود تقول: « شعرت بوخزة في قلبها ورعشة سرت في كامل جسدها ما لبثت إلا لحظات حتى انقلبت إلى حنين يجرفها إلى عالم وردي مليء بالأحلام ... الحب لأول مرة يغير على قلب المراهقة

[1] المصدر السابق، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 78.

[3] أحمد موسى الخطيب: الحساسية الجديدة قراءات في القصة القصيرة، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان-الأردن، ط1، 2009، ص 136.

الصغيرة الحسناء ويعربد داخل تجاويفه ويشعل نار الشوق فيه خافت العاشقة الصغيرة من هذا الزائر الغريب الذي اقتحم عالمها الغريب، دون استئذان كالموت.»[1]

كما تضيف الساردة أيضا: « رفرف قلبها الفتي الذي تفتحت فيه زهرة الحب وفاح أريجها كفراشة تحوم حول النار ورحلت عن الزمان والمكان (...) أحست أن الجدار قد انشق وفتح على جنة زينها الحب في عين مراهقة لم تتجاوز الخامسة عشر سنة، وتنقلت بين الأزهار الفيحاء والأشجار الظليلة، والطيور المترنمة وصور لها خيالها الجامح محمودا أميرا يمد لها ذراعه القوية كما فعل محمد بن السلطان لحبيقة في الغابة السحرية فانتشت وأوغلت في الحلم بعيدا عن المكان.»[2]

وفي فراقها لحبيبها تقول الساردة: « بلغ الخبر رتيبة فبكت في صمت وازداد ألمها المكتوم وأقصى ألم هو الألم الذي يسكن روح الإنسان في صمت (...) كانت متشظية الروح تحس أنها منشطرة إلى نصفين جسد مستسلم لناصر دون قيد ولا شرط وقلب وروح تتحرق شوقا لحبيب هي بذاتها في عمق أعماقها»[3]

وفي صراعها النفسي مع ذاتها بين البقاء مع زوجها الشرعي أو إتباع قلبها المتعلق بمحمود تقول الكاتبة: « فهي بالفعل مسكونة بشخصية واقعية مقتنعة بأن الذي تقاسمه الفراش هو الزوج الشرعي الذي يرضى عنه المجتمع وتقتنع به العائلة وتقتنع به هي ... والشخصية الثانية هي تلك الشابة العاشقة الرومانية الحالمة التي ترتكب خطيئة الحب

[1] راضية قعلول: رتيبة، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 13-14.

[3] المصدر نفسه، ص 68.

ولو تفطن لها غير ذاتها وافتضح أمرها لحكم عليها بالجلد. فالحب في مجتمعها جريمة.»[1]

- محمود:

هو من الشخصيات التي برزت حالته النفسية في الرواية، فكان حب حياة رتيبة. وهو الآخر يبادلها نفس الشعور والمحبة.

وفي حبه لبطلة الرواية وأول لقاء جمعهما تصف الساردة بقولها: « أما محمود فلا تسألوا عن حاله عندما التقت نظراته بنظرات تلك الغزالة، حلق كطائر خرافي ضيع الاتجاه بعدما أشعلت عينا رتيبة حريقا مدمرا داخله وزلزلتا كيانه وجعلتاه يمشي هائما على وجهه.»[2]

وفي وصف الساردة للمشاعر الفياضة التي اجتاحت قلب محمود تقول: « شعر محمود بالضجر فغادر المقهى واضعا يده على صدره فهذا المارد الذي أغار على قلبه لا يستطيع إخماده وطائر الشوق يصدح بداخله ولا يمكنه إسكاته. إن مشاعر بحجم الكون تضج بداخله (...) ودلف إلى بيتهم الطيني فابتلعته الغرفة المظلمة والدمع يملأ عينيه وهو يهمس لنفسه: كيف السبيل إليك يا من سرقت سكينتي؟»[3]

ومع مرور الزمن دخلت إلى قلب محمود امرأة أخرى "مريال"، رغم ذلك ظل حبه لرتيبة صامدا في وجه الغربة والفراق.

فحاول التأقلم مع حياته الجديدة، بهدف التغيير وطي صفحة الماضي، كانت زوجته الداعم النفسي له في وحدته وغربته عن بلاده وكذا عن أمه، وفي هذا السياق تقول

[1] المصدر السابق، والصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

[3] المصدر نفسه، ص 16-17.

الساردة: « بدأت قلاعه تسقط الواحدة تلو الأخرى، بدأ يحس بمريال تتسلل داخله وتسكن ذاته، ورأى حبه القديم يختفي في ركن بعيد الغور. لف هذا الحب المقدس في مشاعر حريرية وخبأه بجوار إيمانه بالله والوطن وحب الوالدين (...) خبأ رائحتها ولون شعرها وعمق عينيها ونغمة صوتها على رفوف ذاكرته وكتب على كتف الرذيلة صك البراءة لأن حبه لرتيبة (...) بلا صوت كان يحترف الصمت.كان زهرة تكتنز العطر والجمال وتختفي بين خضرة الأوراق فلا تحتك بهبات النسيم.»[1]

أما فيما يتعلق بمشاعره نحو مريال تصف الساردة: « وعاد ليرمق صاحبته بنظرة حب وامتنان، ولم يقل شيئا رغم أنه تمنى أن يقول الكثير ليشكر هذه التي أعادت ترتيب فوضاه من الداخل ولملمت جراحه لتجعل منه رجلا ناجحا.»[2]

- لالة جنينة:

امرأة متكبرة نتيجة غناها الفاحش مقارنة مع سكان بلدة مساكن، لم تكن اجتماعية فهي دائمة العزلة عن التجمعات وهذا بسبب عدم إنجابها لطفل، ما يسبب لها عقدة نفسية تجتنب به الاختلاط مع باقي الناس لكي لا تسمع ما يجرحها من الكلام، وهذا أيضا ما جعل شعورها اتجاه زوجها وابنتها شعورا باردا حد القسوة.

وفي هذا السياق تقول رتيبة: « جنينة متغطرسة دائمة تقطيب الوجه قليلة الابتسام.»[3]

وتضيف الساردة: « كانت تشعر بالنقص لأنها لم تنجب له ذكرا. وتشعر بحقد شديد على الحاج لأنه اضطرها للزواج بزقراب. وقد تزوجته فعلا نكاية في الحاج وهي تعلم

[1] المصدر السابق، ص 95.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

[3] المصدر نفسه، ص 54.

جيدا أن رتيبة هي ثمرة هذا الزواج وهي في أعماقها تكن بغض لهذا الغريب الذي زرع رشيم الحياة في رحمها وجعلها تتمتع بنعمة الأمومة.»[1]

كما تضيف الكاتبة: « كان لا بد من مأساة الزواج بغيره وذكرت تلك التجربة المريرة. كانت إهانة لذاتها إهانة لروحها كسيدة تحترم ذاتها عار وصمت به طوال حياتها وكل الذي صار كان سببه عدم قدرتها على الإنجاب رغم أن العيب لم يكن فيها (...) جعلت منها امرأة جافة الطباع، متكبرة، قليلة الاختلاط بالنسوة، كاتمة لعواطفها. كانت تخشى أن تخدش كبريائها رغم تأكدها أن ليس هنالك امرأة من أهل البلدة تقدر تقول لها كلمة.»[2]

وفي السياق نفسه تقول الساردة: « ترى جنينة نفسها فوق الجميع ترى ننفسها من طينة مختلفة عن طينة من حولها، فهي امرأة باردة العواطف حتى مع ابنتها الوحيدة»[3]

- الحاج صالح:

رغم نفوذه وعناده إلا أنه كان متواضع مع عماله وأبناء بلدته، كان يعشق النساء ما عدا زوجته (لالة جنينة)، فكانت من عشيقاته زوجة أخيه (سعاد)، وهذا يرجع لبرودة عواطف زوجته وقساوة معاملتها اتجاهه وتصفها رتيبة بقائد الجيش، فظاهره رجل يدعي النزاهة والخلق الحميد وفي باطنه رجل خائن، زير نساء يتبع شهواته دون مراعاة الأسس الدينية، وتقاليد بلدته ومشاعر من حوله.

وفي حقيقة مشاعر الحاج صالح للالة جنينة تقول الساردة: « الحاج يحقد على جنينة ويكره تسلطها الذي يجعله يحس بالدونية وبأنه ليس كفئا لها.»[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 55.

[4] المصدر نفسه، ص 56.

وفي وصف رتيبة لجوهر والدتها تقول: « الحاج رغم ثوب الورع الذي يرتديه وحبه للتقرب من الله إلا أنه يحب المرأة المتبرجة اللعوب التي تمازحه وتستفزه مثل سعاد»[1]

وفي ردة فعل الحاج على لالة جنينة في تصرفاتها اتجاهه من برودة وتكبر يقول: « فديت منك ومن النفخة الفارغة امتاعك!!! آش حاسبة روحك بنت الباي؟ الله يرحم أيام الحرب وسرايق سوسة إلي خلا تبوك يعمل ثروة ماهو غار على ديار الطلابن ... بالحرام تستاهل تحرمك ألف مرة»[2]

وفي السياق نفسه تقول رتيبة: « لقد اختار له القدر اختيارا خاطئا فماما جنينة تصلح أن تكون قائد جيش صارم لا زوجة للحاج.»[3]

- باديس:

ومما سبق ذكره تعرض باديس لحالة نفسية جد صعبة نتيجة لبعد والديه عنه، فولد هذا الفراق أزمة نفسية وجسدية أثرت على حياته بالكامل فأصبح غريب الأطوار عنيفا محبا للعزلة ومع مرور الزمن دخلت حياته إحداهن فغيرت حياته للأحسن، وأعطت له الداعم العاطفي الذي كان يحتاجه.

وفي هذا السياق تقول الساردة: « باديس صار مراهقا في حاجة إلى من يستمع إليه ويتفهمه أحيانا يشعر بالقرف والضيق من إدمان أمه على الأسئلة عن حاله ودراسته (...) باديس بدأت تظهر عليه تغييرات نفسية وجسدية وصار بعض الأحيان عنيفا لا يتحكم في انفعالاته مما أصاب جنينة بالحيرة. أحست الجدة أنا حفيدها في حاجة إلى

[1] المصدر السابق، ص 54.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

[3] المصدر نفسه، ص 54-55.

أبويه ليشعر بالاطمئنان والراحة هو لا يحتاج إلى الماديات لأنه يملك رصيدا بنكيا خاصا به. لكن ينقصه رصيد إنساني يحتضنه ويرعاه ويستمع إلى مشاكله»[1]

وفي تعوده على فراق والديه واعتماده على نفسه وكونه مسؤولا عنها تقول الساردة: « هو لا يشعر بحاجة لأبويه لقد تعلم الاعتماد على نفسه فهو أبو نفسه وأمه»[2]

وفي حديث الساردة عن حب باديس لأمال الذي أحدث تغييرا في حياته تقول : « بدأ الحب يتسلل إلى قلب باديس وبدأ يرتاح لوجود أمال في حياته فهي تؤنس وحدته وفي شخصها وجد حنان الأم الذي حرم منه، والذي سعت جنينة تعويضه له لكنها فشلت ووجد الحب الذي زغرد داخله وعشش بين ضلوعه واحتل كيانه.»[3]

3- البعد الاجتماعي:

يعرف على أنه : « ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته، والدين أو المذهب الذي يعتقده والرحلات التي قام بها والهويات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثرا في تكوينه»[4]

يهتم هذا النوع بالمكانة الاجتماعية للشخصية وما تربطها من علاقات بالمحيط الدي يعيش فيه.

ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال:

[1] المصدر السابق، ص 167.

[2] المصدر نفسه، ص 193.

[3] المصدر نفسه، ص 183.

[4] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص 99.

➢ رتيبة:

كانت ذو مستوى عالٍ جدا وراقية في تعاملها مع الناس هادئة، وجميلة، درست وتعلمت فأصبحت سيدة اجتماعية ذات مكانة مرموقة يتحدث بها الجميع.

وهي وحيدة الحاج صالح ووريثته فهي من الطبقة الاجتماعية الأولى ذات النفوذ والسلطة تقول الساردة في هذا الصدد: « رتيبة زين وعين ورتبة ورزق الحاج تكل منه بالمغرفة ومايفاش»[1]

وفي يأس محمود اتجاه فقره مقارنة بغنى رتيبة ومكانتها الاجتماعية يقول: « أين أنا من ثراء أبيك وسلطته»[2]

وهي كانت تدرك الفوارق الاجتماعية التي تعيق العلاقة بينها وبين محمود فتقول الساردة: « رتيبة في قرارة نفسها ورغم صغر سنها تدرك أن محمودا ليس كفئا لها وليس من طبقتها ولا يقدر على الزواج بها (...) وقع بصرها على أنها تساعد فاطمة (...) محبوبة الجالسة قبالتها مرتدية الفوطة ولبلوزة وقطع المصوغ تزين رقبتها ومعصميها زاد اقتناعها بأن قلبها وقع اختياره على الشخص الخطأ»[3]

➢ محمود:

عاش طفولة صعبة سادها الفقر والعوز، ويرجع ذلك كونه عاش يتيم الأب وأم ضعيفة من الناحية المادية، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه واجه كل هذه المعيقات ليصبح رجل أعمال ومحامي يضرب به المثل في الإرادة والعزيمة من أجل النجاح.

[1] راضية قعلول: رتيبة، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

في بدايات حبه لرتيبة يصف حالته المزرية بقوله: « إن حلمي أكبر مني. إنه يخترق عتبات السماء، ويحتل معاقل السحب (...) كيف السبيل إليك يا من سرقتي سكينتي»[1]

وفي ما يتعلق بدراسته تقول الساردة: « في شهر جوان اجتاز محمود مناظرة للالتحاق بالجامعة ومتابعة دراسته ونجح بامتياز ففرح الحاج صالح لنجاحه وقدم له يد المساعدة وباعت أمه الجرة الوحيدة التي تخزن فيه الزيت القليل الذي تجمعه من الصدقات والزكاة»[2]

وتضيف أيضا: « سافر محمود إلى العاصمة لمواصلة دراسته بالمعهد الصادقي (...) في العاصمة انغمس محمود في الدراسة والبحث المعرفي. سكن مكتبة العقارين يلتهم الكتب بنهم غير عادي قرأ طه حسين والعقاد وأحمد أمين وتوفيق الحكيم وغيرهم وعرف في الأوساط الطلابية بموافقة السياسة الثورية وكتابته النارية التي أوكبت أحداث الوطن وأحداث العالم.»[3]

وفي نظرة مجتمعه (أبناء مساكن) بعد نجاحه تقول الساردة: « وأسر العداوة لمحمود لا لشيء إلا أنه سمع بنجاحه وتحسن أحواله ففي هذا الحي أو في هذه المدينة نجاحك يجلب لك العداوة فأن تكون ناجحا من بين الذي قاسموك الماء والهواء وأنت حسب رأيهم دونهم مكانة، خصوصا إذا كنت الطفل اليتيم الذي لا سند له إلا أرملة فقيرة يعني أن يكرهوك ويكنون لك العداوة الشديدة ويحسدونك ويتمنون لك زوال نعمتك.»[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 17.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص 45.

[4] المصدر نفسه، ص 113.

- لالة جنينة:

كان مستواها الاجتماعي ينتمي لطبقة السادة والنفوذ وهذا ما جعلها تصاب بالغرور والتكبر اتجاه من حولها.

كانت علاقاتها جافة، باردة، وقاسية وفي هذا السياق تقول الساردة: « كيف لابنة الحسب والنسب أن تضع نفسها محل مقارنة مع بنت مسها الحمال»[1]

وفي صياغ آخر تقول الساردة: « ترى جنينة نفسها فوق الجميع ترى نفسها من طينة مختلفة عن طينة من حولها فهي امرأة باردة العواطف»[2]

وفيما يتعلق بثرائها تقول الساردة: « عندما توفي والدها ورثت جنينة ما جعلها تعيش عيشة ملوك وقد ساعدت الحاج على إعادة بناء داره لتضاهي دار عبد العزيز فخامة وجمالا بل تفوقها»[3]

أما في مكانتها وسط أبناء مساكن تقول الساردة: « رغم تأكدها أن ليس هناك امرأة من أهل البلدة تقدر أن تقول لها كلمة هن يقدرن على ثلث الفقيرات اللاتي مثلهن أما جنينة ابنة عبد الرحمان من يستطيع أن يفتح فمه ويقول كلمة عنها»[4]

- الحاج صالح:

هو شخصية ذات هيبة ووقار في بلدته مساكن، وهو من أهم أثريائها وسادتها ويرجع هذا كونه زوج لالة جنينة فبسببها أصبحت له هذه المكانة البارزة، وكل ممتلكاته كانت لها الفضل فيه، إلا أنه ومع مرور الزمن انقلبت عليه موازين الحياة فخانه عماله وأبناء بلدته

[1] المصدر السابق، ص 49.
[2] المصدر نفسه، ص 55.
[3] المصدر نفسه، ص 56.
[4] المصدر نفسه، ص 66.

الذين يمدهم بيد العون والعطف وفي هذا الصدد تقول الساردة: « أصيب سيد القوم بإحباط خصوصا لما ذهب لتفقد هنشير سيدي خليفة فوجد من كانوا يعملون عنده خماسة ورباعة قد استولوا على الأرض بإيعاز من جاره الذي يدعي أنه مناضل وهو مجرد قواد (...) أغار أحد المقربين من السلطة على البقية وقتها أصيب الحاج بجلطة دماغية أودت بحياته.مات الحاج ففرح الكثيرون لموته ظنا منهم أنهم تخلصوا من خصم عنيد وأنهم سيهنأون بالأرض التي أغاروا عليها دون وجه حق» [1]

- ناصر:

تميز بمكانة مرموقة في مجتمعه كونه ابن أحد أغنياء البلدة (الحاج البيكو) فكان فارس أحلام كل فتاة وفي هذا الصدد تقول الساردة: « كان ناصر شابا متحررا كغيره من الشباب الذين درسوا وعملوا بالخارج واختلطوا بأجناس مختلفة من الطلبة وهو يملك شركة مقاولات بناء ويشتغل أيضا ببيع وشراء المساكن القديمة التي يعيد ترميمها دون أن يفقدها طابعها الخاص. وقد مكنه هذا العمل من جمع ثروة لا بأس بها فاشترى مسكنا لائقا في حي راق وسيارة فاخرة.»[2]

وتضيف الساردة: « سكنت رتيبة في فيلا صغيرة على ملك ناصر بحي راق بضاحية من ضواحي باريس. تحيط بالفيلا حديقة صغيرة غرست بها أزهار وورود جميلة وأشجار متسلقة»[3]

[1] المصدر السابق، ص 137-138.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

- سليم:

هو من الشخصيات الاجتماعية التي كان لها الأثر الكبير في نجاح محمود فتصفه الساردة قائلة: « الأستاذ سليم محام درس ودرّس بباريس. عرف بنضاله الطويل الضاري ضد الاستعمار وبميله لليوسفية ومناصرته للزعيم صالح بن يوسف وهو يعرفه معرفة شخصية لقد التقى به في مناسبات كثيرة في باريس وجنيف. وهو إنسان رائع مثقف وأديب له عدة إصدارات وجريدة أسبوعية خصص ركنا منها لمحمود الذي وجد فيها ضالته فكتب في السياسة والفن والأدب.» [1]

ثانيا/ علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى (الحدث، الزمان، المكان):

يعتبر الزمان والمكان والحدث من العناصر الأساسية لبناء أي عنصر قصصي وهم العوامل المساعدة للشخصية في إبراز كل تحركاتها، وهم الركيزة الأساسية في النص القصصي.

ففي رواية "رتيبة" نجد العديد من النماذج التي تبرز علاقة الشخصية بالحدث والزمان والمكان، فنجد الكاتبة راضية قعلول حاولت دمج هذه العوامل مع بعضها البعض بغية رصد تحركات الشخصية بهذه العناصر.

ومن بين الأمثلة التي تجسد وتبين علاقة كل من الحدث بالزمان والمكان نذكر: « سقطت السيدة مغميا عليها (...) اتجه بها إلى مصحة خاصة (...) ربط بجانبها كامل الليل وإلى حدود الساعة الحادية عشرة من صباح الغد.»[2]

[1] المصدر السابق، ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

ونجد أيضا: « في أوائل صيف 1955 تكررت زيارة السيدة محبوبة إلى دار الحاج وتم الاتفاق بين العائلتين وعين تاريخ للخطبة.»[1]

وتضيف أيضا: « في بداية الصيف قصد الحاج صالح "الهنشير" ليشرف على الحصاد»[2]

و« عند منتصف النهار قدم الكسكسي بالعصبان إلى الحاضرات (...) حينها تسللت رتيبة إلى غرفتها.»[3]

وأيضا: « تم اثر هذه الهزيمة الإطاحة بحكومة الأنبال في 18 جوان 1954 (...) في الهند الصينية»[4]

تقول الساردة: « في 30 جويلية 1954 صادق مجلس الوزراء الفرنسي على منح تونس استقلالها الداخلي.»[5]

و« 3 جوان 1955 القاضبة بمنح تونس استقلالها الداخلي»[6]

إضافة إلى: « وعاد صالح بن يوسف من سويسرا في 13 سبتمبر 1955 فخص باستقبال جماهيري كبير وكان الزعيم بورقيبة في مقدمة مستقبليه.»[7]

---

[1] المصدر السابق، ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

[4] المصدر نفسه، ص 57.

[5] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[6] المصدر نفسه، ص 58.

[7] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

تقول الروائية: « إلا أن الخطاب الحماسي الذي ألقاه صالح بن يوسف يوم 07 أكتوبر 1955 أمام جامع الزيتونة وأعلن فيه رفضه لاتفاقيات الاستقلال الداخلي»[1]

وأيضا: « في مساء من أماسي شهر ماي الجميلة توقفت أمام بيت الحاج ثلاث عربات الأولى محملة بأكياس القمح وقفات بها السكر واللوز وقوارير المشروبات»[2]

إضافة إلى: « دعي إلى حفل الزواج أعيان البلدة ووجهاؤها والأقرباء وأصدقاء الحاج وفي ليلة 1 جوان 1955 فتح الباب الروماني (بيت الحاج صالح) على مصرعيه ليستقبل أهل العريس»[3]

و« تابع محمود نشاطه في حزب صالح بن يوسف فشارك في الاحتجاجات والمظاهرات وكان أول المعارضين لاتفاقيات 3 جوان المبرمة بين تونس وفرنسا»[4]

ونجد أيضا: « تم اعتقاله في مسقط رأسه مساكن في 21 ماي 1956»[5]

وأيضا: « في 21 ماي 1956 أعلن السيد الطيب المهيري عن اعتقال آخر مجموعة يوسفية وتم فصل عدد كبير من أبناء مساكن عن وظائفهم»[6]

إضافة إلى: « في ليلة ديسمبر الباردة سنة 1958 تمكن محمود من الفرار من السجن بمساعدة من الأستاذ سليم»[7]

---

[1] المصدر السابق، والصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه، ص 59.

[3] المصدر نفسه، ص 62.

[4] المصدر نفسه، ص 68.

[5] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[6] المصدر نفسه، ص 70.

[7] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

ونجد: « في فجر 24 جويلية 1957 توقفت الباخرة بميناء مرسيليا ونزلت رتيبة الشابة التي تربت في حصن الحاج صالح المنيع رفيع الجدران»[1]

وأيضا: « في ليلة من ليالي أواخر ربيع 1959 أطلت سحب مدلهمة سوداء من جهة الشرق قادمة من عرض المتوسط وحجبت ضوء القمر الفضي عن البلدة»[2]

و« في سنة 1963 شاع خبر زيارة رئيس الجمهورية لتدشين المعتمدية (...) من أتباع صالح بن يوسف وغيره (...) فمسكوا بالمشبوهين وأودعوهم السجن»[3]

وتضيف الكاتبة : « يوم 8 فيفري 1958 إثر العدوان على ساقية سيدي يوسف حيث أغارت خمس وعشرون طائرة فرنسية على القرية الآمنة في يوم السوق الأسبوعية»[4]

إضافة إلى: « لما عاد صالح بن يوسف في 19 سبتمبر 1955 خصّ باستقبال جماهيري كبير وكان بورقيبة في مقدمة مستقبليه»[5]

إضافة إلى: « في مساء خريفي دافئ من سنة 1962 تحت باريس الغائمة وفي مصحة خاصة في قاعة التوليد مزقت صرخة رتيبة فضاء الغرفة وخيل للقابلة أن الستائر في مكانها واندلق الجنين من الرحم»[6]

و« أوائل من شهر أكتوبر في عمارة بشارع من شوارع باريس الفخمة بمكتب في

[1] المصدر السابق، ص 74.
[2] المصدر نفسه، ص 79.
[3] المصدر نفسه، ص 84.
[4] المصدر نفسه، 87.
[5] المصدر نفسه، ص 98.
[6] المصدر نفسه، ص 106.

الطابق الثالث وقف بالباب محمود يستقبل ضيوفه مبتسما ومرحبا»[1]

وأيضا: « في صائفة 1981 عاد محمود إلى تونس ففرحت شلبية بقدومه وهيأت له حفل استقبال يليق بمحام ناجح»[2]

تقول الساردة: « قفى محمود كامل الصباح مع زوجته وطفله على الشاطئ»[3]

ومنه فالشخصية ملازمة للتقنيات السردية (الحدث، الزمان، والمكان) لما لهم من أهمية كبيرة في إبراز نشاطها وتحركاتها إذ هم عوامل مساعدة، إضافة لأهميتهم الكبيرة في العمل القصصي لذا فالكاتبة لم تستغني عن هذه الركيزة الأساسية في نصها القصصي بل اعتمدت عليهم في سردها لرواية (رتيبة) وهذا ما أضاف جمالا وتناسقا في الأفكار والمعاني داخل العمل الأدبي.

[1] المصدر السابق، ص 114.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

[3] المصدر نفسه، ص161.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذه التقنية، نقف إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي ستزيد من وضوح العمل وفهم غايته وهي كالآتي:

– تعد الشخصية الروائية عنصرا فعالا ونشطا في تحريك عملية السرد وبنائه.

– تتصف الشخصية بالغموض وتعدد المفاهيم الخاصة بها، وهذا يرجع إلى اختلاف رؤى وإيديولوجيات النقاد والدارسين، ما أدى لتعسر تحديد مفهوم الشخصية كمصطلح.

– أمام تعدد معايير تصنيف الشخصيات فإن الشخصية الروائية يمكن أن تصنف بحسب الدور الذي تؤديه، فتكون الشخصية الرئيسية هي محور العمل كما تجسدت في شخصيتي "رتيبة" و"محمود" في الرواية، إذ أن معظم أحداث الرواية تدور حولهم، ثم تأتي الشخصيات الثانوية من بينها "الحاج صالح" و"لالة جنينة" وغيرهم التي كانت العامل المساعد للشخصيات الرئيسية، ثم في الأخير تأتي الشخصيات الهامشية وهي غير مهمة في الرواية، تظهر وتختفي من الحين إلى الحين، وهذا يرجع لقلة فائدتها في المبنى الروائي من بينها "فاطمة" "السيدة رائسة" وغيرهم.

– تجسدت الشخصيات في الرواية إلى أبعاد مختلفة: وهي البعد الجسمي من خلال وصف الشخصيات من الناحية الخارجية؛ تمام كوصف الساردة لشخصية "رتيبة" لجمالها، والبعد النفسي الذي يتجسد من خلال الحالة النفسية التي عبرت عنها الساردة للشخصيات، والبعد الاجتماعي يظهر من خلال ذكر الروائية للفوارق الاجتماعية بين الشخصيات.

– ثمة طريقتان لتقديم الشخصية الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها السارد للشخصية بالحديث عن نفسها، والطريقة الغير مباشرة والتي يرد فيها تقديم الشخصية من قبل السارد أو من طرف شخصية أخرى، وراضية قعلول في روايتها "رتيبة" اعتمدت على كلا الطريقتين لتقديم شخصياتها في الرواية.

– استعملت الروائية راضية قعلول عنصر التشويق في روايتها تجلى مع سقوط رتيبة وذهابها لمصحة خاصة مرورا إلى سردها باقي الرواية على لسان رتيبة و التي جاءت مليئة بالذكريات والمحطات المبهرة التي تأسر القارئ لمتابعة الأحداث وفهم الرواية.

– لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث، كما منحت الحيوية للزمان والمكان، وبهذه الطريقة نجد أن الروائية في روايتها قد ربطت هذه التقنيات مع بعضها البعض؛ بحيث نجد كل حدث ملازم ومرتبط بزمان ومكان معينين.

– بما أن الروائية "راضية قعلول" تونسية فانها استغلت فرصة كتابة رواية (رتيبة) لوصف تاريخ تونس السياسي والثقافة التونسية من مختلف الجوانب، وهذا راجع لحبها لوطنها وتجسيدها له على شكل رواية قصصية.

– وضحت أيضا الروائية الصراع الثقافي الذي طرأ على تونس في فترة من الزمن بين العادات والتقاليد والمدنية من تغيير في اللباس وشكل المنازل... إلخ.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء، في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل لله عز وجل ثم الأستاذة المشرفة الدكتورة زوزو نصيرة.

ملحق

نبذة عن حياة الروائية

راضية قعلول يوسف كاتبة تونسية ولدت في 10/05/1950 بمدينة مساكن، معلمة أولى متقاعدة، عضو باتحاد الكتاب التونسيين وعضو بصالون الزوراء الأدبي شاركت بعديد من التظاهرات الأدبية ونشرت بالعديد من المواقع والمجلات الالكترونية.

درست المرحلة الابتدائية بمدرسة بطحاء السوق بمدينة مساكن ودرست المرحلة الثانوية بمدرسة الفتيات بالمنستير ثم المرحلة الترشيحية بمعهد الفتايات الحبيب بورقيبة بالمنستير تخرجت من المعهد الأعلى لترشيح المعلمين بطحاء الخيل بتونس العاصمة.

صدر لها:

- مجموع قصصي بعنوان "على رصيف الذاكرة" سنة 2015.

- رواية بعنوان "رتيبة".

- قصة لليافعين بعنوان "رحلات السندباد الفضائي".

-رواية بعنوان راكاي.

- تحت الطبع:

- رواية بعنوان "زهرة العوسج".

-مجموع قصصي بعنوان امرأة بنصف وجه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1- راضية قعلول: رتيبة، مطبعة الثقافية، المنستير، تونس، ط1، 2016.

2- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

ثانيا/ المراجع:

أ- المراجع العربية:

3- أحمد موسى الخطيب: الحساسية الجديدة: قراءات في القصة القصيرة، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2009.

4- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

5- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، دار فارس، عمان، ط1، 2005.

6- صبيحة زعرب، غسان كنفاني: (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

7- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

8- ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال الشعبية (دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية)، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009.

9- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

10- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د.ط، 2002.

ب- المراجع المترجمة:

11- جبرالند برانس: قاموس السرديات، تر-السيد امام، مبريت، للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

ج- المعاجم:

12- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان-بيروت، د.ط، 1992.

13- أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2،2000.

14- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001.

15- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غنيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

16- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

17- أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مادة (شخص)، ج 3، ط4، 1997.

د- المجلات:

18- مجلة الموقف الأدبي، اتجاه الكتاب العرب، دمشق، ع 26/259، (د.ت).

19- مجلة كلية التربية، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق، العدد 11، (د.ت).

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
- مقدمة.....	أ- ب-ج
- مدخل.....	06-11
الفصل الأول: تصنيف الشخصيات وطرائق تقديمها في رواية رتيبة لراضية قعلول.	
أولا/ تصنيف الشخصيات.....	13
1- الشخصيات الرئيسية.....	13-18
2- الشخصيات الثانوية.....	18-30
3- الشخصيات الهامشية.....	30-34
ثانيا/ طرائق تقديم الشخصيات.....	34
1- التقديم المباشر.....	34-37
2- التقديم غير مباشر.....	37-38
2-1- تقديم السارد للشخصيات.....	38-43
2-2- تقديم شخصية لشخصية أخرى.....	43-45
الفصل الثاني: أبعاد الشخصية وعلاقتها بالتقنيات السردية الأخرى رواية "رتيبة" لراضية قعلول.	
أولا/ أبعاد الشخصية.....	47
1- البعد الجسمي.....	47-51
2- البعد النفسي.....	51-57
3- البعد الاجتماعي.....	57-62
ثانيا/ علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى (الحدث- الزمان- المكان).....	62-66
خاتمة.....	68-69
ملحق.....	71
قائمة المصادر والمراجع.....	73-74
فهرست الموضوعات.....	76

ملخص الدراسة:

يعالج هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان بنية الشخصية في رواية رتيبة لـ "راضية قعلول"، عنصر من عناصر الرواية وهي بنية الشخصية باعتبارها المحور الفعال والرئيسي لنجاح هذه الرواية.

ومن هنا تعددت العناصر داخل هذا العمل شاملا مفهوم الشخصية وتصنيفها الى شخصيات رئيسية وثانوية واخرى هامشية، ثم طرائق تقديم هده الشخصيات والتي بدورها تعتمد على الطريقة المباشرة والغير مباشرة، مرورا إلى أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية ثم علاقة هده الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى.

The summaries studies:

This topic, Which came under the title by the character structure of "radhia gaalool" , deals with an element of the success of this novel.

Hence there are many elements within this work, including the concept of personality and its classification main, secondary and marginal characters,and the methods of presting these characters,which in turn get used the direct and indirect method,passing throught its physical and non_physical dimension social and then the relationship of these characters to other narrative techniques.